

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية آدابها



جامعة سعيدة

مذكرة تخرج لنيل شهادة اليسانس ل.م.د تخصص لسانيات عامة

تحت عنوان

الجهود اللسانية عند " عبد الرحمن الحاج صالح "

من إعداد الطلبة:

تحت إشراف:

• أ.د. دين العربي

• عبد الله اصالة إكرام

• عميري خالدية

السنة الجامعية 2020 - 2021

1442 هـ - 1443 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا رب: اعني بالعلم وزيني بالحلم واکرمني بالتقوى وجملي بالعافية.
يا رب: اجعلني من الذين إذا احسنوا استبشروا وإذا اساؤوا استغفروا.
يا رب: ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عنك.
يا رب اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا.
يا رب: اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك.
يا رب: اجعلني شكورا واجعلني صبورا.
واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا
يا رب: اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل العقدة من لساني يفقه قولي.
و في الاخير " ادعوا الله أن يبعد عنا هذا الوباء الفتاك"...

امين يا رب العلمين

إِهْدَاء

الله لا إله إلا هو الحي القيوم

إلى حبيب الله سيد الخلق أجمعين، نبينا المبعوث رحمة للعالمين.

أهدي ثمرة جهدي و اجتهادي إلى من بحر فضلها ارتوت في حنان هبها و منانها،
و تنعت بفضل دعوتها أنارت طريقني نحو النجاة... أمي الحبيبة كريمة إلى من زرع
في فؤادي شمعة الامل و دفعني إلى الامام دون سأم أو ملل فكانت نعم المعلم
الحكيم و الرفيق الحميم...

إلى الوالد العزيز بن يمينة الذي كان بمثابة النمل الاعلى سواء الدراسة أو في
الاخلاق و الذي كرس حياته من اجل نجاحي... وإلى كل عائلتي...

إلى من تحملت معي عناء البحث زميلتي خالدية و إلى كل العائلة و كل من عرفه
قلبي و نسيه قلمي

أصالة إكرام

إِهْدَاء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطب الليل إلا بطاعتك...

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك... و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك... و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى منارة العلم و الامام المصطفى... إلى الأمي الذي علم المتعلمين... إلى سيد الخلق... إلى رسولنا الكريم.

سيدنا " محمد صلى الله عليه و سلم "

إلى من كلله الله الهيبة و الوقار... إلى من علمتني العطاء بدون العطاء بدون انتظار إلى من أجمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله

أن يمد في عمرك لترى ثمارا قدحات قطافها بعد طول انتظار وشيقي كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد... "

والدي العزيز "

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب و الحنان و التفاني...

إلى بسمه الحياة وسر الوجود... إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بسلم جراحي إلى أغلى الحبايب " أمي الحبيبة "

إلى من بهن و عليها اعتمد... إلى صاحبات القلب الطيب و لانوايا الصادقة إلى من عرفت معهن معنى الحياة " اخواني العزيزات "

و إلى الكتاكيت الصغار في العائلة:

أنفال، إسرائ، و كريم حفظهم الله و طال في عمرهم

إلى من تقاسمت معها رحلة البحث أختي و صديقتي اصالة إلى الاخت التي لم تلدها امي صديقتي اسمهان

إلى كل أصدقائي الذين عرفتهم سواء من قريب أو بعيد غلى كل كلبة دفعة سنة 2021/2020

وإلى كل من نسيهم قلبي و لم ينساهم قلبي

خالدية

شكر وتقدير

الشكر و الحمد لله عز و جل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث و منه تتقدم بشكرنا

و تقديرنا لأستاذنا المشرف أ. " دين العربي" وسام عرفانا لجهوده التي ساعدتنا في اعداد

هذه المذكرة ومتابعته وتوجيهاته لنا والتي أتعبته و لو قليلا".

كما لا يفوتنا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل أستاذة قسم اللغة و الادب

العربي الذين كانوا برفقتنا طوال مشوارنا الجامعي جزاهم الله خيرا.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الذي خلق الانسان علمه البيان، ووهبه التمييز والحكمة كرمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره، فقرأ عليه كلام ليرشده و ليدرك منزلته وبحمده على آثار من علم وحكمة، فقد قال تعالى: " وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلٌ "، الاسراء، الآية 85، إذ أن فهم كل علم من العلوم قديمها وحديثها مرهون بفهم المصطلحات الحاملة الناقلة لأفكاره وتصوراتها، وأولى المصطلحات بالفهم والإفهام عنوان العلم الذي يعد وعاء لما يتضمنه من موضوعات، وإطار موسوما لما فيه من أفكار، ولطالما كانت اللغة مركز اهتمام الباحثين قديمهم وحديثهم، وعلى اختلاف تخصصاتهم، إدراج الجميع يدرسها من مختلف جوانبها وكل وفق تخصصه، ومع ظهور اللسانيات في مطلع القرن العشرين، التي حملت في ثناياها طابعا علميا جديدا لدراسة هذه اللغة، والتي تعد واحدة من تلك العلوم باعتبارها نافذة مفتوحة على العالم الغربي من خلالها لتطلع على ابداعاته وإضافته العلمية والمعرفية، ولأن حاجة الدرس العربي لهذا العلم للدخول العتبة المعرفة المعاصرة ومستلزماتها واكتشاف علاقات هذا العلم بالعلوم الأخرى، حيث برزت ثلث من اللسانيين الذين اخذت أقلامهم في طرح قضايا اللغة العربية وفق وجهات نظر متباينة.

وهذه الدراسة ستسلط الضوء على واحد من أبرز وجوه الدراسات اللسانية في العالم العربي عامة والدراسات الجزائرية خاصة وهي " عبد الرحمن الحاج صالح 'رحمة الله تعالى عليه، هذا اللساني الذي ذاع صيته عبر اضعاف العالم العربي بأفكاره المتميزة في ميدان علوم اللسان، كما ساهم في خدمة اللغة العربية من خلال اعماله الكبرى التي أسهمت في تطوير وترقية اللغة العربية مستعينا بالتكنولوجيا المعاصرة الذي اهتم باللغة العربية بوصفها لغة العلم والقرآن الكريم ومواكبيتها التطور بمختلف تطبيقاته خاصة بالحاسوب.

ومن خلال هذا البحث حاولنا إبراز جهود " عبد الرحمن الحاج صالح " اللسانية إذ أنه مدرسة لسانية بحد ذاتها، اغترق من قديمه وحديثه وجمع بين الأصالة والمعاصرة وبذلك استطاع بعث الجديد عبر إحياء المكتسب.

وقد اشتمل البحث عدة اشكاليات منها: من هو عبد الرحمن الحاج صالح؟ فما هي جهوده المبذولة في التعريب؟ وفي الحوسبة؟ وما هي أهم اسس ومنطلقات النظرية الخيلية عند عبد الرحمن الحاج صالح؟ وما مفهوم تعليمية اللغة العربية وما هي قضاياها؟ وكيف ينظر عبد الرحمن الحاج صالح على اللغة العربية وتعليمها؟ وفيما تتمثل اسهاماته في هذا المجال؟ تلك الاسئلة التي حاولنا الاجابة عنها في البحث المسوم بـ:

" الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح".

و من الاسباب التي دفعتنا لاختيار هذا البحث

وقد ارتأينا أن نبحت في بعض جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال اللسانيات، حيث كان هذا العلم بالذات من اكبر اهتماماتنا فرغبتنا في التعمق فيه، فكان المصطلح اللساني هو مدخلا " للبحث باعتباره أول المفاهيم التي يحبذ للباحث معرفتها او بالأحرى وجوب الاطلاع عليها فتحديدها ولأهمية المصطلح اللساني عامة و من بين الدوافع أيضا:

- الرغبة في خوض غمار البحث في المجال اللساني خاصة، فوجوب التطلع والبحث في هذا المجال هي من خصائص الباحث المتطلع لمعرفة الجديد وبالتالي اثرء الرصيد اللغوي.
- الوقوف على اعمال عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده اللسانية بوصفه راعيا من رواد اللسانيات العربية.
- إثراء المكتبة العربية بقاموس مصغر للجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح.

اما عن الأهداف التي سعينا إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة فتمثلت في:

- إبراز قيمة وفعالية ومكانة الجهود الجبارة التي بذلها العالم اللساني عبد الرحمن الحاج صالح في الساحة اللسانية.
- تقريب مفهوم المصطلح اللساني والكشف عن خصائصه عند الحاج صالح.
- محاولة رصد اتجاهات البحث اللساني العربي عامة والجزائري خاصة من خلال وجه من وجوه الفكر اللساني الا وهو " الحاج صالح".

- تحديد اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية من خلال جهوده في تعليمية اللغات.
 - وقد حاول هذا البحث ان يسير وفق خطة بحث، فجاءت مادته العلمية مقسمة على مدخل وفصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.
 - تناول المدخل الإطار الفكري لظهور اللسانيات واهم أعمال مجموعة من اللسانيين من بينهم: أحمد حساني... والحاج صالح وغيرهم والفصل الاول عالج جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللغوية، حيث تعرض المبحث الأول إلى ترجمة للدكتور حاج صالح رائد اللسانيات (ولادته، حياته، اعماله، كتبه، وفاه) في حين تعرض المبحث الثاني إلى جهود عبد الرحمن الحاج صالح في التعريب، فتناول مفهومًا للتعريب وأسبابه ومنهجه على مر العصور أما المبحث الثالث تناول جهوده في " الحوسبة " أو ما يعرف " بالذخيرة اللغوية" من خلال تقريب المصطلح اللساني الحاسوبي والكشف عن خصائصه ومرجعته.
 - واما الفصل الثاني فجاء حول النظرية الخليلية عند الحاج صالح وإسهاماته المتمثلة في مجال تعليمية اللغات، حيث تناول المبحث الأول أسس ومنطلقات النظرية الخليلية الحديثة، وذلك من خلال ابراز مفهوم تعليمية اللغات والمشاريع المقترحة في هذا المجال.
 - وانهيينا بحثنا بخاتمة رصدت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.
- وقد استعانا هذه الدراسة بالمنهج الوصفي المناسب في الاجابة عن الاشكالية المطروحة في موضوع هذا البحث، وأيضا لملائمته لطبيعة البحث، إذ وفقنا على أهم الآراء اللسانية التي جاء بها عبد الرحمن الحاج صالح مستعينين بآلية التحليل.
- وعلى غرار كل البحوث اللسانية فقد لاق هذا البحث صعوبات من اهمها: صعوبة تحليل بعض المواد في الكتب التراثية ودراستها لا جراء مقارنة بينها وبين الافكار السائدة في الفكر الحديث إضافة إلى تشتت وكثرة الآراء حول هذا الموضوع، حيث تعذر الالمام بها كلها إضافة إلى صعوبة أو استحالة مواكبة مختلف الابحاث التي تتدرج ضمن أو حول هذا الموضوع او ما قاربه الاستشارة بآرائها و نتائجها.

وعلى العموم فقد اعتمدنا في بحثنا هذا بصورة اساسية على مؤلفات عبد الرحمن الحاج صالح المنشورة وهي: بحوث و دراسات في علوم اللسان.

وكذا بحوث و دراسات في اللسانيات العربية بجزأيه، إضافة إلى بعض المقالات المنشورة في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، أو في مجالات اخرى، مثل مجلة الموازين الصادر في ديسمبر 2019.

كما استعنا ببعض الكتب منها كتاب " مباحث في اللسانيات " الدكتور أحمد حساني وغيرها من الكتب المتواجدة سواء في المكتبات أو المحملة الكترونيا، وأيضا بعض مذكرات التخرج لشهادة الماستر أو ليسانس نذكر من بينها، وردة سخري، الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، وعدة بن يوسف حياة، الذخيرة اللغوية عند الحجا صالح و غيرها من المذكرات الأخرى.

وفي الاخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان عوننا لنا في انجاز هذا البحث ونخص بالذكر استاذنا الفاضل الاستاذ الدكتور " دين العربي " الذي قدم لنا الدعم العلمي والمعنوي، ولم يبخل علينا بكل ما أوتي به من علم فلك منا كل الاحترام والتقدير، وجزيل الشكر والعرفان، والحمد لله الذي يسر لنا في امام عملنا هذا ووفقنا لأن نرى ثمرة جهودنا أينعت، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فلازنا ناشئين في دروب البحث العلمي.

المدخل

المدخل:

" لقد حدس الانثروبولوجي الفرنسي كلود ليفي ستروس (Claude levi strauss) عندما أشار إلى أن اللسانيات بحكم توجهها العلمي ستصبح جسرا حقيقيا اما باقي العلوم الانسانية بجميع فروعها (علم اجتماع، تاريخ، فلسفة وادب...) وتسعى إليها جميع الاختصاصات في محاولة لتحسين مواقعها ونتائجها، وهذا ما حصل بالفعل، في الغرب حيث غدت اللسانيات رائدة العلوم الانسانية بإطلاق، وهي تحقق لنفسها طابع الشمول والتفرد والخصوصية، حتى أصبح من فضول القول لدى ذوي العلم والرجحان أن يتحدث المرء اليوم عن منزلة اللسانيات ووجاهة شأنها، فلو فعل لكان شأنه لديهم شأن من ينوه بالرياضيات الحديثة بين أهل العلوم الدقيقة أو شأن من يمتدح قيمة التحاليل العضوية وكشوف الاشعة في حقل العلوم الطبية"¹.

لقد اربكت اللسانيات كل حسابات وافتراضات الرافضين لعلمية العلوم الانسانية بل وأعدت النظر في الكثير من المفاهيم المتداولة ومن ذلك مفهوم العلم و شروط تحققه.

وعلى طرق نقيض يلاحظ المنتبع لخريطة البحث اللساني في المجال التداولي العربي، أن اللسانيات ما تزال ذلك المجهول الذي يثير فينا رييا وشكا، وتوجسا وخوفا، اكثر مما يثر فينا نزعة ولو فضولية لمعرفة موقفنا من واقع الثقافة والعلم والمعرفة في العالم فعلم اللسانيات لم يحظ بعد بالأهمية التي حظي بها في الغرب إذا على الرغم من مرور نصف قرن على معرفته والعلم به، والبحث فيه، وتدرسه في الجامعات العربية ما زال علما غريبا على جمهور المثقفين في الوطن العربي ناهيك بجمع غفير من القائمين على تعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد وتلك لا شك آفة من آفات انفصال الجامعات العربية عن مجتمعتها².

إذ عرف القرن الماضي ثورة علمية كبيرة مست مجال اللغة بشكل خاص، إذا اكتسحت اللغويات مختلف الحقول المعرفية، حتى غدا هذا القرن مرحلة اللسانيات بامتياز فبعدها ذاع صيت اللسانيات البنوية، وأصبح الباحثون والدارسون على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم العلمية

¹ حافيظ اسماعيلي علوي، نحت و اللسانيات، مقارنة لبعض اشكالات التلقي في الثقافة العربية، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات و الابحاث، لبنان، دار المنظومة، ص 12.

² حافيظ اسماعيلي علوي، تحت و اللسانيات ص 14.

والفكرية يتعاملون مع أعمالهم المعرفية وفق أسس وقواعد المنهج البنوية اللساني الذي قعد له دوسو بسير .

ظهر نعوم تشومسكي ليؤسس مدرسة لغوية جديدة قائمة على مبادئ مغايرة لما سبقها من المدارس اللسانية ولا سيما المدرسة البنوية ومستثمرا في الوقت نفسه جهود بعض اساتذته المنتمين إلى التيار التوزيعي مثل زيليك هاريس وهذه المدرسة التي نتحدث عنها هي المدرسة التوليدية التي أضحت حديث زمانها وما زالت قائمة تطور مشروعها اللساني عبر جهود واعمال الساهرين والقائمين على الحمل في هذا التخصص¹.

¹ مصطفى العالدي : (جامعة محمد الاول وجدة المغرب) صارة اذوالي (الكلية المتعددة التخصصات الناظور المغرب)

اللسانيات و الدرس اللغوي القديم قراءة في ضوء جدلية الاتصال ص 3

اشكالات البحث اللساني العربي:

التعريف بالبحث اللساني العربي الحديث يقتضي الحديث عن المعرفة اللسانية بغية تقويمها من قضايا نظرية ومنهجية غير أن حديثاً من هذا القبيل - يكشفه في نظرنا - اشكالات تعترض سبيل البحث نفسه.

فمن حق الباحث معرفة اشكالات البحث اللساني العربي الذي يهدف إليه، على أن لا تقف مهمته عند معرفة هذه لإشكالات، بل عليه مجاوزة المعرفة السطحية والقراءة المتعجلة والاحتكام الذاتي قصد كشف عن كتابات لسانية تصف بنية البحث اللساني والوقف على أهم المنعطقات التي اثارت في مساره، ومحاولة إثبات الفرضيات التي قام عليها، وتبيان فطبيعته المعرفية والتي بموجبها يصبح التغيير في الكتابة والمنهج وذلك رصد الوعي الابستيمي اللساني في المغرب العربي بخاصة والمحيط العربي بعامة¹.

غير أن تقويم البحث اللساني في المغرب العربي لا يخلو من اشكالات وانتقادات ونقاشات عرفت بنية البحث اللساني المعاصر في السنوات الأخيرة في خصوص التلقي وحدوده وأشكاله ورسومه وعوامله، ورصد التقاطعات المعرفية التي تسمح برصد واقع البحث اللساني في الثقافة العربية علاوة على طرح القضايا التي طرحها، وفهم أليات حدود استيعاب أسسها ومبادئها².

¹ فاطمة الزهراء، بغداد، " البحث اللساني في المغرب العربي " (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات - جامعة وهران 1 - احمد بن بلة - كلية الآداب و اللغات و الفنون قسم اللغة العربية السنة الجامعة 2016/2017 ص 02.

² فاطمة الزهراء بغداد، " البحث اللساني في المغرب العربي " ص 02.

التفكير اللساني العربي الحديث:

لقد كان اللغة العربية غير معروفة في العصور ما قبل الاسلام وبعد مجيء الاسلام أخذت تكتسب مكانة بين اللغات في العالم، وبدأت فجأة في غاية الكمال وسلسلة وغنية، بحيث لم يطرأ عليها أي تغيير إلى غاية يومنا هذا.

ولقد أدل الكثير من الباحثين إلى أهمية هذه اللغة من بينهم " فيزياغ " بحيث قال: " ليست اللغة العربية أغنى لغات العالم فحسب، بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العد، وإن اختلفنا عنهم في الزمان والسجايا والاخلاق، وأقمنا نحن الغرباء عن العربية وبينما ألفوه حجاباً لا يتبين ما وراءه غلا بصعوبة¹.

ولقد برهنت اللسانيات حديثة عدد من الحقائق صار أغلبها اليوم من المسلمات التي لا مجادلة فيها إذ دخلت حيز البديهيات واكتسبت أهميتها لا من أجل صحتها فحسب، بل لكثرة ما تفرع عنها من مبادئ جزئية أفادت الباحثين في جل الميادين مما له علاقة بظواهر اللسان والتبليغ سواء في المستوى النظري أو التطبيقي وأكثرها قد تفتن إليها النحاة واللغويون العرب الأولون².

¹ سايح مختارية، حساني فتيحة، " اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ميزان الدرس اللساني"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس ل م د في اللغة العربية، كلية اللغات و الفنون، قسم اللغة العربية، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة، السنة الجامعة 2013/2014، ص 13.

² ينظر: سايح مختارية حساني فتيحة، " اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ميزان الدرس اللساني ص 13.

حدود الدرس اللساني العربي الحديث:

يتطلب تشخيص واقع الدرس اللساني العربي الحديث مصادر تاريخية ترجع بالأمور إلى أصولها إذ لا بد من تحديد أولي للسانيات العربية الحديثة وبما أن الدرس اللساني العربي الحديث نشأ في جو ثقافي حديث فستطرح كذلك كإشكال ثقافي للوصول إلى الحيد التاريخية للدراسات اللسانية العربية الحديثة و تحديد مكانتها¹.

1- اللسانيات العربية: تحديد أولي:

بدءا نرى أن الحديث كما يعرف باللسانيات العربية او الدرس اللساني العربي الحديث، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألفها لسانيون عرب منذ منتصف الاربعينيات من القرن العشرين، وفيها تبناوا مناهج النظر اللساني الغربي الحديث².

2- اهتمامات اللسانيين الجزائريين باللسانيات:

أ. عبد الرحمن حاج صالح (أب اللسانيات):

يعد الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح عالما من أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر، وهو من الأوائل الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية، انجز بحوثا كثيرة في علوم اللسان العربي، واللسانيات التربوية.

وضع نظرية لسانية عربية وسماها بالنظيرة الخيلية الحديثة إذ يرى فيها مستقبل النحو العربي وهو لما ذلك صاحب مشروع لغوي عربي سماه بـ " الذخيرة العربية " أو " الانترنت العربي"³.

¹ صورية جغيوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الاصاله و المعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان، تخصص لسانيات عربية، كلية الاداب و اللغات و الفنون، قسم اللغة و الاداب العربي، السنة الجامعة 2011/2012 ص 04.

² فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث (دراسة في النشاط اللساني العربي). الطبعة 1 2004 ، ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع، رقم الايداع 1937 / 2004 ص 12.

³ الشريف بوشحدان، مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية الاستاذ عبد الرحمن حاج صالح و جهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، قسم اللغة العربية و آدابها جامعة عنابة (الجزائر) ص 2

اذ يمكننا تعريف النظرية الخليلية الحديثة بانها مدرسة تقضم جماعة من الباحثين، والتي من أبرز علمائها الذين أسسوا لها ودعوا إليها هو عبد الرحمن حاج صالح سميت بالخليلية نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وهي مدرسة أصلية تعتمد على الفكر اللغوي بدون تعصب ولا تبعية"، كما انها تجمع بين الاصاله القديمة والحداثة إذ يقول يحيى يعيطش: " هي نظرية تجمع بين الأصالة القديمة ممثلة في استحاء أفكار ومفاهيم الخليل وسبويه، والحداثة ممثلة في انتقاء ما يتألف ويتقارب من تلك الافكار والمفاهيم مكونة بذلك نظرية متماسكة قديمة في اصولها، حديثة في منهجها وتوجهها العلمي والتكنولوجي"¹.

والدراسات اللسانية العربية المبكرة التي تبنت المناهج الغربية لم تشهد مصطلح اللسانيات إلا في اواسط الستينات وترتبط بدايات انتقال الفكر اللغوي الغربي إلى ميدان التفكير اللغوي العربي ببداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث².

ويمثل النموذج المصري تحديد صورة لنشأة علاقته بين الباحث العربي واللسانيات الغربية الحديثة على الطريقة النمطية حيث انعقدت صلته الجامعات المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث على الطريقة النمطية حيث انعقدت صلة الجامعات بالدرس اللساني الغربي الحديث منذ مطلع الاربعينيات، أما الشخصية الرئيسية التي تمثل نقطة هذه الصلة فهي جون روبرت فيرث الذي كان أستاذاً للسانيات العامة في جامعة لندن³.

وعلى يد هذا العالم وتلامذته في مصر بدأ التيار اللساني الاساسي يمتد متسلسلا في استيحاء من اللسانيات الفرنسية جوزيف فندريس وانطوان ميهيه إذ اتخذت اللسانيات الامريكية سبيلها في النهاية من خلال المتابعة والجهد الذاتي لفيرث، ثم على يد العائدين من امريكا في الستينات، جلهم من أقسام اللغة والانجليزية في الجامعات المصرية⁴.

كما نحاول أن تعطي تعريف مختصر عن مشروع الذخيرة العربية إذ سماه المهندسون بقاعدة تنظيم المعطيات النصية كما يطلق عليه الانترنت اللغوي العربية، نشأ هذا المشروع من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر " الحاسوب" واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وقدرته

¹ ينظر: سايح مختارية، حساني فتيحة، اسهامات عبد الرحمن حاج صالح في ميزان الدرس اللساني المعاصر ص 63.

² سورية جغيوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الاصاله و المعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر ص 04

³ سورية جغيوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الاصاله و المعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، المرجع

نفسه، نفس الصفحة

⁴ سورية جغيوب، المرجع نفسه ص 5.

العجبية في تخزين الملايين من هذه المعطيات في ذاكرته لا نشاء نيك آلي من المعطيات، إذ يحتوي على أهم ما حرر بالعربية وما ستيحه على مر السنين. ويقول الحاج صالح: " فهذا المشروع يرمي إلى ضبط بنك آلي حاسوبي من النصوص القديمة والحديثة بالعربية الفصحى"¹.

إذ كلنا يعلم ما للندوات والمؤتمرات والملتقيات من فوائد جمة، فكم من ندوة نتج عنها تأسيس نظرية أو نظريات، هكذا خالجت الدكتور عبد الرحمن حاج صالح فكرة تأسيس مشروع الذخيرة العربية، فحضوره الدائم للملتقيات التي عقدت حول اللغة العربية أو ما يتعلق بها² ولّد عنده الرغبة في تأسيس هذا المشروع الحضاري، وعلى إثر هذا انعقدت الندوة التأسيسية الأولى للمشروع في الجزائر سنة 2001، شارك في انعقادها مجموعة من الاستاذة تذكر اهمهم:

- الاستاذ الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، رئيس المجمع الجزائري للغة العربية.
- الاستاذة الدكتور عبد الملك مجمد عبد الرحمن، رئيس جامعة الخرطوم³.
- الاستاذ الدكتور الطاهر بلال الامين العام للمجمع الجزائري للغة العربي.
- و الاستاذ الدكتور أحمد مطلوب، الامين العام للمجمع العراقي... إلخ.

كان من اهم النتائج المتوصلة في هذا المشروع ما يلي: تنظيم العمل على مستوى المشروع والمشاركة العربية المتبادلة، انشاء لجان هدفها متابعة المشروع⁴.

ثم انعقدت الندوة الثانية للمشروع في الخرطوم في ديسمبر 2002م خرجت هذه الندوة بقرارات وتوصيات من اهمها: تغييره لتسمية المشروع من الذخيرة اللغوية إلى مشروع الذخيرة العربية تظراً إلى ان مثل هذا المشروع وإن كان في أصله لغويا إلا أنه يجب تجاوز الجانب اللغوي إذ سيستفيد كل واحد من بنك النص الآلي في جميع فنون المعرفة⁵.

¹ سايح مختارية، حساني فتيحة اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ميزان الدرس اللساني المعاصر، ص 56.

² مدير المجلة: مجيد هارون، رئيس التحرير، رضوان شيهان، مجلة الموازين، مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الاداب و الفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر ISSN 2710-8864 ربيع الآخر 1441 هـ - ديسمبر 2019 م، صفحة 23.

³ ينظر سايح مختارية، حساني فتيحة، اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ميزان الدرس اللساني المعاصر ص 57.

⁴ ينظر: سايح مختارية، حساني فتيحة، اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ميدان الدرس اللساني المعاصر، ص 58.

⁵ ينظر: مدير المجلة، مجيد هارون، مجلة الموازين، ص 24.

المصطلح اللساني في فكر الدكتور عبد الرحمن حاج صالح:

لا يخفي الدكتور عبد الرحمن حاج صالح اعجابه الكبير بالنحاة العرب القدامى في صناعة اللغة العربية وضبطها وتقنينها واعتنائها، كما فعل الخليل بن احمد (175 هـ) في معجم العين استعمل نظرية التبادل والتوافق الرياضية، إذ بناه على تقليب كل الصيغ الاصلية، بحيث تدرج فيه مع كل كلمة من الكلمات الأخرى التي تجمع حروفها فتختلف في ترتيبها بتقديم بعضها على بعض¹.

ووطد ذلك تلميذه سيوييه (180 هـ) في الكتاب، حيث رد ذلك إلى ثلاثة جوانب، أولها: ذوق أصوات الحروف عن طريق فتح الفم بألف مهموزة يليها الحرف المذاق ساكنا، فيقال في الباء أب وفي التاء أت وهلم جرا، وبذلك يتضح صوت الحرف بالوقوف عليه ساكنا والمكث عنده قليلا، بخلاف ما لو وصل بحرف بعده فإننا لا نتمكن من اشباع الصوت، غذ تنهياً للنطق بصوت الحرف التالي بعده².

وثاني هذه الجوانب وصف الاجراس الصوتية للحروف من همس وجهر وشدة ورخاوة واستعلاء واستفال مما يتناثر في كتاب سيوييه وجعله ذلك يقف عند أصوات الحركات وما بداخلها من إمالة وروم، وإشمام وإمالة³.

وأما الجانب الثالث: فهو ما يحدث للصوت في بنية الكلمة من تغيير يفضي إلى القلب أو الحذف أو الإعلال أو الإبدال أو الإدغام، وقد عرض على هذا الجانب مادة اللغة عرضا تدافعت سيوله وامواجه تدافعا عند سيوييه وجعله عمق نظره في هذه الجوانب الصوتية وخاصة الجانب الثاني يحاول أن يصوغ شكل الاصوات صياغة دقيقة، مما جعله يدخل على النقط أو الاعجام علامات للروم والاشمام والتشديد والهمزة المتصلة و المنقطعة⁴.

إن عبد الرحمن حاج صالح قد وافته الظروف ليظهر كعلم من أعلام اللسان لا على مستوى وطنه بل على مستوى العالم، وللاستاذ غرام خاص باللسانيات وفقه اللغة، فهو من دعاة القراءة الواعية للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية، ففي هذه النقطة لا يهدم مسلمات سابقة، بل

¹ مدير مجلة، مجيد هارون، مجلة الموازين، ص 13.

² مدير المجلة، مجيد عارون، مجلة الموازين ص 14

³ مدير المجلة مجيد هارون المرجع السابق، ص 14

⁴ مدير المجلة مجيد هارون المرجع السابق نفس الصفحة.

بينها على وعي جديد... وهكذا¹ يرى أن اللغة العربية يجب ان تقرأ من خلال اللسانيات الحديثة، هذا العلم الذي حفل به كثير، وكتب فيه مواضيع شتى، وقارن بين الدراسات اللغوية العربية القديمة، وبين ما أنتجه علم اللسان الحديث، ليرى أن هذا العلم اوسع مجالا واكثرها نفوذا ونجوعا، لا بالنسبة إلى ما كان عليه فيما مضى، بل بالنسبة أيضا إلى ما استفادته العلوم الانسانية الأخرى من تجديد عميق بتطبيقها لمناهجه الخاصة على مواضع أبحاثها، ومن خلال ذلك أعاد النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها السلف، باعتبار أن اللسانيات ثورة على تلك المفاهيم التي لا تحيد عن النمط القديم لدرجة القداسة².

3- أهم كتب الحاج صالح ودراساته العلمية:

- للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ستة كتب تجمع - فيما أعلم - معظم إنتاجه المكتوب وأهمه، و هي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ثلاثة كتب منشورة تحت عنوان (سلسلة علوم اللسان عن العرب) يعني:

- 1- السماع اللغوي العلمي عند العرب و مفهوم الفصاحة
- 2- منطق العرب في علوم اللسان.
- 3- الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية

و القسم الثاني: ثلاثة الكتب الأخرى، اثنان منها عنوانهما (بحوث ودراسات في اللسانيات العربية) والكتاب الثالث عنوان (بحوث و دراسات في علوم اللسان)³.

ونستطيع أن نقول إن الكتب الثلاثة الأولى الخاصة بالقسم الاول تعرض بعمق واضح وتحليل دقيق النظرية اللغوية في التراث العربي من منظور واسع الاطلاع على القدم والنظريات اللسانية من منظور واسع الاطلاع على القدم والنظريات اللسانية الحديثة، مع التركيز على النحو العربي في مصادره المتنوعة ولدى أعلامه الكبار خاصة سيويوه و كتابه.

¹ وردة سخري، " الجهود السانية عن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث و دراسات في علوم اللسان"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، كلية اللغة و الادب العربي و الفنون، قسم اللغة العربي و آدابها، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2015-2016، ص 72.

² وردة سخري، المرجع السابق، ص 73.

³ عبد السلام السيد حامد - النظرية النحوية عند عبد الرحمن الحاج صالح route educational and social science journal (volume 5 (10) august 2018) جامعة قطر صفحة 141.

أما سلسلة كتب القسم الثاني الثلاثة ، فالاثنتان الأولان - كما ذكرنا - في اللسانيات العربية - والاول له أربعة محاور هي:

- الدراسات والبحوث الخاصة بعلم العربية وعلاقتها باللسانيات الحديثة وتكنولوجيا اللغة:
- في قضايا اللغة العربية وترقيتها
- النظرية الخيلية الحديثة
- قضايا الترجمة والمصطلح.

والكتاب الثاني من سلسلة البحوث والدراسات له ثلاثة محاور هي:

- النظرية الخيلية الحديثة.
- في بعض قضايا اللغة العربية لقضايا تأثير الاعلام والتعريب والمعجم والحوسبة).
- في قضايا الصوتيات العربية و الفنولوجية.

واما الكتاب الثالث من القسم الثاني (بحوث و دراسات في علوم اللسان) فهو يشتمل على بحوث بالعربية و غيرها¹.

وخلاصة محاوره هي:

- مدخل إلى علم اللسان الحديث: تحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه.
- مدخل إلى علم اللسان الحديث: نشأته واطواره.
- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية.

اذن بيان النظرية اللغوية عند الدكتور صالح والنظرية النحوية عصبها واهم جوانبها تتلمس من الكتابين الاولين الخاصين بالأبحاث وما قبلهما من كتب القسم الاول الخاصة بسلسلة علوم اللسان عند العرب².

ب. أحمد حساني:

لقد عرف الدرس اللساني في القرن العشرين تطورا ملحوظا، شمل جل مناحي اللغة، ذلك لأن هذا القرن شهد ظهور الالسونية، بفضل فرديناند ديوسوير وأفكاره العميقة في أرساء أسسها

¹ عبد السلام السيد حامد، النظرية النوية عند عبد الرحمن حاج صالح ص 142.

² عبد السلام السيد حامد، النظرية النحوية عند عبد الرحمن الحاج صالح ص 142.

على دعائم علمية ثابتة، بحيث لحق هذا التطور أن تأسست مدارس لسانية تدرس اللغة، كل وفق طرق و مناهج خاصة.

وفي ظل الرغبة الملحة على معرفة ما توصلت إليه الدراسات اللسانية الحديثة والاطلاع على التيارات والاساليب المعتمدة في البحث والتحليل والاستفادة منها في إبراز الجهد الذي بذله اللغويون العرب، ظهر مجموعة من العلماء العرب الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تعريف القارئ العربي بالدراسات اللغوية القديمة، ومن بين هؤلاء الاستاذ " أحمد حساني"¹.

إذ نجد أن اللساني الجزائري أحمد حساني قدم أعمال لسانية كشف من خلالها عن عطاءات الفكر العربي²، الذي في نظره لم يرق إلى المستوى العلمي، المتوخى ويعود ذلك في جوهره إلى غياب الوعي المنهجي في الثقافة العربية المعاصرة.

ومن أهم مؤلفاته نجد:

- السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية، مقارنة لسانية.
- المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات.
- مباحث في اللسانيات، هدفه من تأليف هذا الكتاب هو وضع أرضية أولية لا مكانية وجود نظرية لسانية عربية معاصرة تحدث فيه: أولاً عن المبحث الصوتي وهو ما تناول فيه الدراسة الصوتية كل عند الهنود، اليونان، العرب والدراسة الصوتية في القرن التاسع عشر، وعرف الصوت اللغوي، ماهيته وخصائص على الاصوات العام والوظيفي³.
- وفي المبحث التركيبي تناول الدراسة التركيبية التوزيعية، الدراسة التركيبية الوظيفية والدراسة التركيبية الوظيفية والدراسة التركيبية التوليدية والتحويلية.

¹ ينظر حسيمة طوال، التفكير اللساني عند أحمد حساني من خلال كتابه " مباحث في اللسانيات"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي)، كلية الآداب و اللغات (قسم اللغة العربية)، (جامعة محمد بوضياف ، المسيلة) ، السنة للجامعة 2017/2016 صفحة 01.

² ينظر، نبيلة خالدي، يمينة عبد العزيز، جهود احمد حساني في الدرس اللساني العربي، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الاداب العربي، جامعة محمد اللصديقية، يجي، جبجل، السنة الجامعية 2017/2016 ص 2.

³ حسيمة طوال، التفكير اللساني عند أحمد حساني من خلال كتابه " مباحث في اللسانيات" (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي) كلية الآداب و اللغات، جامعة، محمد بوضياف، السنة الجامعية 2016-2017 ص 13.

وأخير المبحث الدلالي والذي تناول فيه: العلامة في التراث، النظرية السلوكية، النظرية السياقية، نظرية الحقول الدلالية والنظرية التفسيرية¹.

- وعليه يمكننا القول أن بهذه المشاركات والمؤلفات التي أصدرها احمد حساني تتم عن تلك العضاءات التي اتسم بها في ترقية البحث العلمي، فهو شخصية نشطة علميا وعلم من أعلام اللسانيات قلما تظفر الجامعات بمثلها².

كما أن احمد حساني باحث اكاديمي في اللسانيات، مهتم باللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات³، إذ أن اللسانيات التطبيقية هي فرع من فروع البحث اللساني أخذ يخط لنفسه ملامح وجوده في النصف الثاني من القرن العشرين، كما أن اللسانيات أضحت ممارسة عملية اجرائية للنتائج النظرية المحققة في اللسانيات العامة، أثناء وصفها للظاهرة اللغوية، إذ تجاوزت الحقل التعليمي وتوسع مجالها الإدراكي والاجرائي لاحقا لتشمل حقولا معرفية أخرى لم تكن اهتماماتها في بدء نشأتها، وهو الأمر الذي جعلها تكتسب شرعية الانتماء إلى العلوم الاجرائية التي تهدف إلى تفعيل المعطيات النظرية واستثمارها وتوظيفها ترقية البحث اللساني التطبيقي في الواقع الفعلي للخبرة الانسانية⁴.

أهم عمال الاستاذ أحمد حساني و مؤلفاته:

- عمل استاذا باللسانيات جامعة وهران (الجزائر) مسبقا.
- ترأس مشاريع الماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات من 2001 إلى 2004 بجامعة وهران.
- عمل أستاذا بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بدبي (الامارات) منذ سنة 2006 إلى الآن.

¹ ينظر: حسبية طوال، المرجع السابق، ص 14.

² ينظر، نبيلة خالدي، يمينة عبد العزيز، جهود احمد حساني في الدرس اللساني العربي (مذكرة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي) جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، السنة الجامعة 2016-2017 ص 145.

³ حسبية طوال، التفكير اللساني عند أحمد حساني من خلال كتابه " مباحث في اللسانيات " (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر اكاديمي)، كلية الآداب و اللغات و الفنون - قسم اللغة و الأدب العربي جامعة محمد بوضياف، المسيلة - السنة الجامعة 2016-2017، ص 12.

⁴ ينظر أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، الطبعة الثانية، منشورات كلية الدراسات الاسلامية و العربية، دبي الحداثة، شارع زعبيل، ص 101.

- شغل منصب عميد كلية الدراسات الاسلامية و العربية بدبي من 2008 إلى 2013.
- عضو في الهيئات العلمية لكثير من المجالات العربية، وفي لجان تحكيم الابحاث والترقيات، وكما أنه تحصل على دكتوراه دولة في اللسانيات¹.
- ت. السيرة الذاتية لـ " عبد المالك مرتاض:

تعريفه:

ولد عبد المالك مرتاض في 10 يناير 1935 ببلدة مسيردة ولاية تلمسان حفظ القرآن الكريم في كتاب والده، الذي كان فقيه القرية، مما يسر له فرصة الاطلاع على كثير من الكتب التراثية القديمة، حيث قرأ المتون وألفية ابن مالك والأجرومية والشيخ الخليل المرشد...².

مؤلفاته:

تتميز كتابات عبد المالك مرتاض بالجزارة والروح الموسوعية إذ تتوزع على أقاليم ثقافية شتى كالرواية والقصة والشعر والنقد و التاريخ والتراث الشعبي و منها:

- 1- القصة في الأدب العربي القديم هو فاتحة نتاجه وباكورة مؤلفاته نشرته دار ومكتبة الشركة الجزائرية 1968.
- 2- نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر.
- 3- فن المقامات في الادب العربي.
- 4- الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر.
- 5- العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى.
- 6- المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية³.

¹ حسيبة طوال، المرجع السابق، ص 12.

² نورية لعيدلت " مذكر مقدمة لنيل شهادة الماستر المعنونة "مصطلح الحيز عند المالك مرتاض و دلالاته لرواية البيت الأندلسي واسيني الأعرج، قسم اللغة و الأدب العربي جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم السنة الجامعية 2017-2018، ص 6.

³ نورية لعيدلت مصطلح الحيز عند عبد المالك مرتاض ودلالاته لرواية البيت الأندلسي واسيني الأعرج، ص 9/8.

مصطلح التداول la pragmatique

يستأثر مصطلح التداول بأدواته الاجرائية في الدرس اللساني والسيميائي والبلاغي المعاصر بنصيب وافر من الاهتمام والعناية برجعه عبد المالك مرتاض إلى مفهوم العلم نفسه، الذي ظلت " تتنازعه جملة من الفهوم الغامضة والتي في أغلب اطورها تنبثق عن تنظيرات غربية لما تلقى سبيلها إلى الوضوح " وبعد إدامة النظر وطول تأمل في المعطى المعرفي الذي قدمه مرتاض لعلم التداول ثم الاهتداء أو بالأحرى استقراء خمس قضايا رئيسية و هي:

- قضية النقل و السبك (لفظا و معنى).
- قضية الشرعية.
- قضية الملفظ و أفعال الكلمة.
- قضية التداخل مع العلوم الاخرى.
- قضية استثمار التراث في ترجمة المصطلح¹.

¹ مدير المجلة، أ . د أحمد عزوز، رئيس التحرير، أ . د عبد الحليم بن عيسى، مجلة اللغة و الاتصال، مجلة علمية محكمة يصدرها مختبر اللغة العربية و الاتصال، جامعة وهران، الجزائر، كلية الادب و اللغات و الفنون، العدد 16 جويلية 2014، ISSN ، 6507/1112 ، ص 63.

نشأة التداولية:

نشأ مفهوم التداولية في أمريكا الشمالية أواخر القرن التاسع عشر ومصطلح القرن العشرين مع بيرس ووليام جيمس أما عند العرب فلا يعرف بالتحديد من المصطنع المفهوم من اللغويين العرب نقلا عن المفكرين الأمريكيين، فمصطلح التداولية يعبر عن المفهوم المبتغى حسب " مرتاض " وغيره من النقاد، وإن كان يقتر مصطلح "التداول" على تداول اللغة دون اللاحقة، إذ أن ما يستعمله النقاد - حسب رأيه - يدل على المفهوم المنصرف إلى النزعة المذهبية ومع هذا فإنه يرى أن الشائع هو التداولية ولامتصاص من تغييره حتى لا يزيد الطين بلة، باعتبار ان هذا المفهوم هو في أصله من منصورات العالم المنطقي " شارل بيرس " وبهذا يتطرق مرتاض للاختلاف القائم بين المريين الغربيين والذي يتمثل بالدرجة الأولى في المبدأ الذي يؤمن به المنظر من جهة والمجال الذي يبحث فيه من جهة أخرى وهي اختلافات حول خصوصية الدرس وإن كانت كلها تتطوي حول مفهوم عام واحد¹.

¹ الاستاذة عالية زروقي، الارهاصات السيميائية في البلاغة العربية القديمة، مخبر نظرية و اللغة الوظيفية، جامعة شلف

الفصل الأول

ترجمة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح

وجهوده في التعريب و في الحوسبة

(الذخيرة العربية)

المبحث الأول: ترجمة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح:

أ - حياته:

ولد الباحث عبد الرحمن الحاج صالح سنة 1927 بمدينة وهران، حيث القى تعليماً مزدوجاً الفرنسية في المدارس الحكومية، والعربية في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحق بحزب الشعب الجزائري وعمره لا يتجاوز خمس عشرة سنة، ثم رحل إلى مصر لدراسة الطب (جراحة الاعصاب) لكنه لم يكمل دراسته لظروف ما، فالتحق بجامعة بوردو بفرنسا¹.

كما أنه تفرغ لدراسة تراث اللغة العربية، خاصة النحو والمنطق الرياضي الذي يقوم عليه، ولكن بأدوات جديدة وعلمية، فسخر سنوات من عمره وجهده للتمكن والتعمق في الدراسات اللغوية المعاصرة، إلى أن صار أستاذاً زائداً بجامعة فلوريدا²، حيث التقى بالعالم اللساني نعوم تشومسكي³، توجت هذه اللقاءات بمناظرة بينهما، لقب بأبو اللسانيات⁴.

وتفرغ بعد للدراسة والبحث في علوم اللسان حيث استطاع بمساعدة الدكتور أحمد طالب إبراهيمي (وزير التربية آنذاك) أن ينشئ معهداً كبيراً للعلوم اللسانية والصوتية وجهزه بأحدث الأجهزة وأسس أيضاً مجلة اللسانيات المشهورة وفي هذا المعهد واصل الاستاذ بحوثه بفضل المختبرات الموجودة فيه وأخرج تلك النظرية التي لقيت في الخارج "بالنظرية الخيلية الحديثة"⁵.

¹ نسرين صايفي، المصطلح اللساني الحاسوبي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكايمي، التخصص: لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة قسم اللغة و الادب العربي، السنة الجامعية: 2017-2018 ص 11.

² مقال مأخوذ من موقع بواسطة بالعربية آخر تحديث 21 يوليو 2019 أعلام اللسانيات العرب.

³ وردة سخري، الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث و دراسات في علوم اللسان (من مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي) جامعة باتنة، قسم اللغة العربية و الادب العربي، 2015/2016 ص 4.

⁴ مقال مأخوذ من موقع بواسطة بالعربية، آخر تحديث 21 يوليو 2019، اعلام اللسانيات العرب.

⁵ وردة سخري، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

وعليه فإن العلامة الدكتور عبد الرحمن علامة مضيئة في تاريخ الامة العربية، وأحد المدافعين عن إحيائها وتأثيرها ضمن سياق الحضارات المتداولة والحية، ودعوته للتمسك بالعربية نابغ من عروبيته ووطنيته، لذلك على العرب والجزائر أن تفتخر بهكذا قامة علمية كبيرة و تاريخية¹.

الانتاج العلمي و المنشورات:

- للعلامة الحاج صالح عشرات البحوث والدراسات العلمية القيمة، نشرت في مختلف المجالات العلمية المتخصصة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- أطلق مشروع (غوغل العربي)، وأو البنك الآلي العربي، وهي من المحاولات المبكرة للحوسبة اللغوية (اللسانيات الحاسوبية)
- ساهم كذلك في إنجاز معجم علوم اللسان ويقدم معجم " علم اللسان العربي" ومعجم " علم اللسان العام " وهو عمل مشترك تحت إشراف مكتب تنسيق التعريف التابع للأليكسو 1992².
- مقالته " لغة " ومقالة " معارف " في دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة الجديدة ليدن³.
- Arabic linguistics and phonetics, in applied Arabic
- Linguistics and signal processing, new – york 1987.
- أربع مقالات: الخليل بن احمد، الاخفش، ابن السراج والسهيلي في موسوعة أعلام العرب (المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم)⁴.
- و عينه رئيس الجمهورية السابق السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000⁵.

¹ موقع الحوار 5 مارس، 2017 52750 البروفيسور عبد الرحمن حاج صالح العبقريّة التي لم تعرف قدرها.

² موقع الحوار، 5 مارس، 2017 52750 .

³ وردة سخري، الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث و دراسات في علوم اللسان مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي جامعة باتنة 2016/2015 ص 6

⁴ وردة سخري، المرجع، نفسه، ص 6

⁵ وردة سخري، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

المناصب العامة و الأكاديمية:

- شغل الحاج صالح منصب رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، ورئيس قسم اللغوة العربية، و رئيسا لقسم اللسانيات.
- انتخب عميدا لكلية الآداب حتى عام 1968 م.
- عين عضوا في نجمع اللغة العربية في دمشق و بغداد و عمان.
- عين مراسلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- انتخب رئيسا لمؤسسة الذخيرة العربية سنة 2008، و اختيرت الجزائر مقرا لهذه المؤسسة العتيدة تكريما له¹.

الجوائز و الأوسمة:

تحصل عبد الرحمن الحاج صالح على العديد من الجوائز من بينها:

- " جائزة الملك فيصل " علم 2010 م تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله النظرية الخليلية النحوية و علاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة و دفاعه عن اصالة النحو العربي، و جهوده البارزة في حركة التعريب².

بعض أعماله المهمة:

- أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات و علوم القرآن قبل القرن الرابع الهجري (مجلة المجمع ج90)
- الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل و سيبويه (مجلة المجمع ج 92)³.
- تأثير الاعلام المسموع في اللغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية (مجلة المجمع ج94).

¹ مقال مأخوذ من موقع " بواسطة بالعربية" آخر تحديث 21 يوليو 2019، أعلام اللسانيات العرب.

² مجيد هارون، مجلة الموازين، جامعة حسنية به بوعلي بالشلف، كلية الاداب و الفنون، رئيس التحرير، رضوان شيمات، المجلد 1، ديسمبر 2019 العدد 02 الصفحة 12.

³ مقال مأخوذ من موقع " بواسطة بالعربية" آخر تحديث 21 يوليو 2019.

- تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق و الغرب ايجابياته و سلبياته (مجلة المجمع ج 96).
- المجمع العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربية (مجلة المجمع ج 98).
- حوسبة التراث العربي و الانتاج الفكري العربي ذخيرة محوسية واحدة كمشروع قومي (مجلة المجمع ج 103)¹.

بعض أقواله:

- وحيد اللغة مسكين و معاق، لهذا فأنا أدعو الفرد دائما ليكون متعدد اللغات².
- شرح القول: أي أن اللغة مرتبطة بالجماعة التي تتطوق بها، إذ قد يكون للإنسان أكثر من لغة لأنه يوسع بذلك آفاق معارفه لا في العلوم فقط، بل في الاخلاق وفي كيفية النظرة للعالم لأن الانسان الناطق بأكثر من لغة هو اسنان غني³.

وفاته:

توفي العلامة الكبير عبد الرحمن الحاج صالح (رحمة الله تعالى عليه) سنة 2017 م عن عمر ناهز الـ 90 سنة⁴.

إذ أكد الكاتب الاعلامي الدكتور محمد بغداد اثر رحيل هذا العلامة الكبير على أن رسالته ستكون مؤلمة للجيل القائم اليوم والقادم غدا.

فممارسة المعرفة والاخلاقيات الثقافة تكاد، يقول بغداد تنتهي برحيل رموز هذا الجيل، لنجد أنفسنا امام زمن الرعاع وأيام التيه المؤلم، وعليه فإن امثال الحاج صالح لا يستحقون الرثاء والتعداد المناقب لأن رحيلهم يفترض أن يكون بداية استلام الملقاط للشروع في تصفية الساحة من أدران التخلف و جحافل الانحطاط⁵.

¹ مقال مأخوذ من الموقع نفسه

² ينظر: وردة سخري، الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، ص 30.

³ ينظر: مقال مأخوذ من موقع بواسطة بالعربية آخر تحديث 21 يوليو 2019.

4

⁵ ينظر: موقع الحوار 05 مارس 2017 52750.

المبحث الثاني جهود عبد الرحمن الحاج صالح في التعريب:

تعريف التعريب لغة و اصطلاحاً:

يراد بالتعريب هو دراسة من الدراسات المعاصرة في اللغة العربية، وهو نتيجة من نتائج اللقاء بين الحضارات في العالم، فأصبحت الكلمات العربية المعربة من اللغات الأخرى، فاللغة العربية تنمو وتتكاثر بطريقتي " الاشتقاق " و " التعريب " ويبدو أن التعاريف الموضحة لهذا المصطلح تباينت وتعددت فستناول التعريف لغة واصطلاحاً¹.

1- لغة: التعريب هو مصدر عربّ بالتضعيف، وفي المعجمات عربّ فلان منطقة من اللحن، أي خَلصه، وعربّ الاسم الاعجمي، تفوه به على منهاج العرب²، وتعريب الاسم الاعجمي، أن تنفوه به العرب على مناهجها: تقول عربّته العرب وأعربته أيضاً، وأعرب اغتتم، وعرب لسانه، بالضم عربّته، أي صار عربياً، وتعربّ و استعرب، أفصح³، كما جاء في القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز أبادي (ت 817 هـ) بأنه: تهذيب المنطق من اللحن⁴.

2- اصطلاحاً:

في تعريف التعريب مصطلحاً تقدم المعاجم اللغوية التراثية ضمن شرحها اللغوي ما هو من صميم مفهوم المصطلح تعريب في علوم اللغة، ذلك أن مفهوم تعريب في المعاجم اللغوية والمختصة في علوم اللغة، وكذل في الكتب المهمة بالمصطلح وآليات وضعه هو واحد من المفاهيم التي يحملها في المعاجم المعاصرة اللغوية وكذا في الكتب المتناولة لمسألة

¹ Fairuz subakir and tyas pradhita astari، مجلة التعريب في اللغة العربي (دراسة وصفية صرفية) كلية

التربية، جامعة دار السلام الاسلامية) 2011/2013 ص 2.

² خولة عبد الرحمن رستم، واقع التعريب في دولة قطر (دراسة حالة)، رسالة متطلبات كلية الآداب و العلوم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة قطر، ص 18.

³ ابن كَنْظُور أبو الفضل جمال الدين المصري، لسان العرب، دار صادر المجلد الأول، بيروت ص 589.

⁴ مجد الدين محمد الفيروز آيادي القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة الطبعة الثامنة، بيروت

2005، ص 112.

التعريب وقد جاء في مفهومه هذا في لسان العرب: تعريب الاسم الاعجمي، أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا¹.

ولقد ذكر الجرجاني في حواشيه: هو لفظ وضعته غير العرب لمعنى ثم استعمله العرب بناء على ذلك الوضع، وجاء أبو حاتم موضحا للتعريب بطريقة أبسط وذلك في كتابه (لحن العامة) في قوله: " واعلم أن كل شيء لا يكون في البادية فهو أعجمي معرب إلا قليلا، ومن ذلك أدوات النياثيين والنجارين والصناع، فعامّة أدواتهم بالفارسية"².

ويعرف التعريب مفاهيم متعددة جعلته يقبل إضافة يوضح بموجبها المقصود من مجموع المفاهيم الموضوعة له، فليل التعريب اللغوي، التعريب الحضاري، وتعريب التعليم وغيرها، فالتعريب بهذا التعدد في المفهوم واحد من المصطلحات النشطة في اللسانيات الاجتماعية للغة العربية، وقد تناقلت الكتب المتتالية له ولقضاياه له من المفاهيم ما قد يحتم الوقوف عندها، عدد الإضافات والتميزات التي تحملها هذه المفاهيم³.

يوضح هذان النسان أن سيبويه والخفاجي يريان أن المعرب هو نقل اللفظ من غير العربية إلى العربية مطلقا، أي سواء خضع لا بينته كلامهم أو لم يخضع.

وفي مقابل ذلك نجد أن الجوهري يرى أن تعريب الاسم الاعجمي هو أن تتفوق به العرب على مناهجها، تقول أعربته العرب وعربته أيضا (الصحاح مادة: ع، ر، ب)

إن نص الجوهري يعني أن الكلمة المعربة هي التي تخضع لمقاييس البنية العربية⁴، ويبدو وأن د. حسن ظاذا تأثر بالجوهري وميز بين المعرب والدخيل، فالمعرب عنده هو لفظ استعاره العرب الخالص في عصور الاحتجاج من أمة أخرى واستعملوه في لسانهم مثل: السندس والزنجبيل والسرراط والدخيل هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها

¹ مسعودة خلاف، التعليمية و إشكالات التعريب في الجزائر، العلوم الاقتصادية نموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة دكتورها علوم في اللسانيات، اختصاص: تعليمية اللغات جامعة منتوري قسنطينة 2010/2011، ص 217.

² خولة عبد الرحمن رستم، واقع التعريب في دولة قطر (دراسة حالة)، رسالة متولليات كلية الآداب و العلوم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة قطر ص 7.

³ ينظر: مسعودة خلاف، التعليمية و إشكالات التعريب في الجزائر، العلوم الاقتصادية نموذجا، المرجع نفسه، ص 2019.

⁴ الدكتور صلاح الدين صالح حسين، في لسانيات العربية، ص 161.

متأخرة عن عصر الاحتجاج، ونحن نميل إلى هذا الرأي، لأنه يجعل المصطلح يرتبط بمفهوم معين (حسن ظاظا، كلام العرب)¹.

2-2- أسباب التعريب:

يرجع التعريب إلى الاحتكاك بين العربية وغيرها من اللغات الأخرى ويوصف انتقال المفردات إلى اللغة بأنه يرجع في الأساس إلى التقارب الجغرافي بين المتكلمين بلغات مختلفة، أو إلى العلاقات التجارية بين جماعات تتكلم بلغات مختلفة أو إلى انتقال منتجات مختلفة تنفرد بها جماعة دون أخرى، مثل: الشاي، القهوة، الدخان، فقد انتقلت الكلمات الدالة عليها إلى مختلف اللغات الإنسانية التي يستهلك سكانها مثل هذه المنتجات².

2-3- مناهج التعريب:

1- منهج التعريب في العصر الجاهلي و في صدر الاسلام:

قد أورد سيبويه في كتابه " تحقيق وشرح عبد السلام هارون" ما يشير إلى طريقة التعريب بقوله: " اعلم انهم مما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فرما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه، وربما تركوا الاسم على حاله (أو لم يغيروا فيه) غذا كانت من حروفهم، كان على بنائهم او لم يكن"، وقد أشار سيبويه هنا إلى أسلوب العرب وطريقتهم في التعريب إذ قسم المعرب إلى أربعة أقسام:

- قسم غيره العرب وألحقوه بأبنية العربية مثل: كلمة درهم ألحقوها ب: هجرع.
- قسم غيره ولم يلحقوه بأبنية الغربية مثل: كلمة فريد.
- قسم لم يغيروه لتشابه أبنية العربية مثل: كلمة حرم ملحقة بسلم.
- وقسم تركوه على حاله و لم يغيروه مثل: خراسان³.

¹ الدكتور صلاح الدين صالح حسين، المرجع نفسه، ص 162.

² الدكتور صلاح الدين صالح حسين، المرجع نفسه، ص 159.

³ Fairuz subakir and tys pradhita مجلة التعريب في اللغة العربية (دراسة وصفية صرفية) كلية التربية، جامعة

دار السلام الاسلامية 11/2013 ص 6.

2- منهج التعريب في العصر العباسي:

في هذا العصر عريت المصطلحات العلمية الجديدة إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، هذه الأخيرة بطريقتين كما استخدمها أحد المعربين " حنين بن اسحاق " أولها: أن ينظر المعربون إلى كل كلمة مفردة من الكلمات الاعجمية ودلالة معناها ثم الاثنيان بلقطة مفردة من الكلمات العربية تكون مرادفة لها في دلالة معناها فيثبتها وينتقل إلى الأخرى حتى يأتي على ما يريد تعريبه¹.

وثانيها: أن يأتي المعربون الجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفتها².

3- منهج التعريب في العصر الحديث:

لقد وضع مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية منهاجا في التعريب كتبه عبد العزيز عبد الله في كتابه " التعريب ومستقبل العربية " كما يلي:

جرد ألفاظ اللغة العربية وتبويتها حسب معانيها، جرد ألفاظ اللغتين الفرنسية والانجليزية وتبويتها حسب معانيها، جمع المصطلحات المعربة، ترتيب المعربات العلمية والفنية حسب مواضيعها، جرد المصطلحات غير المعربة، تأليف معجم اللغة العربية وتوحيد المصطلحات وإقرارها في الوطن العربي³.

4-2- أنواع التعريب:

يميز الباحثون عادة بين ثلاثة أنواع من التعريب: التعريب اللساني، التعريب الثقافي والتعريب التربوي، ويتمثل التعريب اللساني في نسق من الفعاليات ذات العلاقة بينية اللغة المعجمية الداخلية وعلاقتها باللغات الاجنبية والترجمة منها وإليها والمحافظة على سلامتها

¹ مجلة التعريب في اللغة العربية ينظر ص 6-7.

² Fairuz subakirand tys pradhita مجلة التعريب في اللغة العربية (دراسة وصفية صرفية) كلية التربية، جامعة

دار السلام الاسلامية 2013/11 ص 6.

³ مجلة التعريب في اللغة العربية ينظر ص 6-7.

ويتمثل هذا المفهوم في طرائق صياغة المصطلح الاجنبي على المقاييس الصرفية العربية أو من غيرها¹.

1- **التعريب اللساني:** يضرب مفهوم التعريب جذوره اللغوية الاشتقاقية في صميم اللغة العربية، فالتعريب هو مصدر عرب بتشديد الراء، وله عدة معان، منها التبيين والايضاح، والتهديب والاكثار من شرب العرب، وهو الكثير من الماء الصافي، ويعني أيضا التثذيب أي التقطيع و التقشير.

ففي الماضي كان التعريب تعريب لفظ لا تعريب معنى، وتقديمه وفق وزن ولحن عربي إضافة إلى تخليصه من شوائب العجمة، فلسان العربي آنذاك لم يكن يطاوعه على التلفظ بأوزان تأباها معايير الصرفية التي طبع عليها، لهذا الامر كانت اللفظة تخرج بعد صقلها وتهذيبها لفظة عربية صحيحة.

والتعريب كما يرى الجوهري (ت 393 هـ)، هو أن تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية على نهجها وأسلوبها، وهذا يعني أن التعريب يكون في كتابة اللفظ الاجنبي بحروف عربية ومن ثم تطويعه لقواعد اللغة العربية في بيتها وأصولها، وتلويحه بلونها سواء بزيادة أحرف لهذا اللفظ أو بتغيير حرف أو حركة من حركاته².

حتى يتلائم مع العربية بما يسهل على اللسان العربي نطقه واستعماله، واعتمد العرب الأوائل منهجية واضحة في عملية التعريب فوضعوا قوانينهم التي قوامها: كل ما قيس على أساليب العرب في كلامهم فهو من كلام العرب، وهذه القاعدة الذهبية فتحت بابا واسعا لاستيعاب كثير من المصطلحات العلمية أثناء حركة النقل الاولى في العهد الاموي ثم في العهد العباسي، حيث جاءت المترجمات من معارف الغير بعدد وافر من المسميات التي لم تكن معهودة عن العرب.

¹ علي أسعد وطفة، في مفهومي التعريب و التغريب، مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر بدمشق، السنة الرابعة و العشرون العدد السابع و الاربعون، صفر 1436 هـ ، كاون الاول (

ديسمبر) 2014 ص 81

² علي أسعد طفة، في مفهومي التعريب و التغريب، المرجع السابق، ص 82.

كما أن هذه القاعدة الذهبية ذاتها فتحت بابا واسعا في الزمن الحاضر أيضا لاستيعاب المصطلحات العامية التي لم يتيسر مقابلتها ترجمة بكلمات عربية فصيحة، فمن أمثلته، المعربات الحديثة كلمة هدرجة في مقابل (hydro-genation) وكلمة تلفاز في قابل (television) ومن امثلة الدخيل الحديثة فاكس (fax) و ليزر (lazer) اعتمدهما بعضهم دون تعديل¹.

2- **التعريب الثقافي:** يتمثل التعريب الثقافي والفكري في نسق الفعاليات التي تهدف إلى تعزيز اللغة العربية وتحقيق سيادتها في مختلف ميادين الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، ويتمثل هذا التعريب في تفعيل الحياة الثقافية في المجتمع تفعيلًا " تكون فيه اللغة العربي بوتقة التفاعل الثقافي واداته في التفكير والتنظير والقول والعمل، وهذا يشمل عملية الانتاج الفكري والبحثي باللغة العربية وإيداع ثقافة عربية الهوية في مختلف أشكال الوجود والحياة في المجتمعات العربية².

ومن ثم العمل على جعل اللغة العربية رمزا وطنيا للتطور والتفاهم والتفكير والنظر والعمل في مختلف القطاعات الثقافية والبحثية في العالم العربي.

3- **التعريب التربوي:**

ويتمثل التعريب التربوي في الجهود المبذولة التي يجري بموجبها " إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الاجنبية وتطوير لتكون لغة التخاطب الاساسية ومقاومة كل الذين يناهضون لغتهم للتفاهم فيما بينهم بلغة أجنبية.

وفي تعريف أشمل يمكن القول: أن التعريب هو الفعالية التي تجعل اللغة العربية اداة صالحة للتعبير عن كل ما يقع تحت الحس والنظر من العواطف والافكار والمعاني التي تختلج في ضمير الانسان الذي يعيش عصر الذرة والصواريخ³.

¹ ينظر: علي أسعد وطفة، في مفهومي التعريب و التغريب، ص 83

² ينظر، علي أسعد وطفة، المرجع السابق، ص 81.

³ علي أسعد وطفة، في مفهومي التعريب و التغريب، ص 81.

ونجد نوعين آخرين من التعريب هما: التعريب الحضاري الشامل والتعريب الاكاديمي¹.

4- أبعاد التعريب و مكانته:

مفهوم التعريب كما أوضحنا أنفاً، مفهوم معقد مركب، يستوعب عدد كبيراً من المؤشرات والمتغيرات والدلالات والفعاليات والتوظيفات المتنوعة، ويميز الهواري بين عدة معانٍ للتعريب ويبين أن مفهوم التعريب وظف في أربعة معانٍ رئيسية هي:²

أولاً: يكو التعريب ينقل الكلمة الاجنبية ومعناه إلى اللغة العربية، سواء حدث هذا النقل دون تغيير في الكلمة، أو بعد إجراء تغيير وتعديل عليها.

وغدا جرى نقل اللفظ الاجنبي على اللغة العربية دون تغيير، سمي دخيلاً، وغدا وقع عليه التغيير سمي معرباً، زمن امثلة الدخيل ألفاظ الاوكسجين النتروجين والنترون، ومن أمثلة المعرب ألفاظ التليغراف...إلخ.

ثانياً: التعريب بمعنى الترجمة، وأنقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وقد يتألف هذا النص من فقرة أو كتاب كامل، والتعريب بهذا المعنى يكون مرادفاً للفظ "الترجمة".

ثالثاً: التعريب العرفي والفكري ويعني استعمال اللغة العربية في مختلف فروع المعرفة كلاماً وكتابة " وحراسة " وتدريساً وترجمة وتأليفاً وفي هذا الصدد قامت حكومات الدولة العربية بعداً استقلالها في العصر الحديث بتعريب الإدارات والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية بعد أن كانت فرنسية أو إنجليزية أو إيطالية³.

¹ ينظر علي أسعد وطفة، المرجع السابق، ص 85-87م.

² الهواري محمد (2005) التعريب في اللغة العربية في ضوء تجربة العبرية في اللغة العبرية، ضمن ندوة اللغات في عصر العولمة، رؤية مستقبلية التي عقدت في جامعة الملك خالد لألها خلال الفترة 11-13 / 4261 هـ الموافق ل: 20-22 فبراير 2005، ص 88

³ الحمود نوال 2005، واقع التعريب في العالم العربي، التعريب مسيرة ضمن ندوة اللغات في عصر العولمة، جامعة الملك خالد، ص 50

رابعاً: التعريب هو الحالة التي تعتمد فيه دولة اللغة العربية لغة حضارية ووطنية، أي تصبح لغة التخاطب والكتابة السائدة فيه¹.

ويمكننا في هذا السياق إضافة بعدين أساسيين في معنى التعريب:

أولاً: تعريب الذهنية: أي تمكين العقل العربي من التفكير بلغته العربية إبداعاً وتأليفاً في مختلف المجالات الإبداعية والعلمية، وهذا النوع من التعريب يأتي من صلب قضية التعريب الذهني والعقلي وحالة الاستلاب الشاملة التي وضعت العقل العربي في زنزارة الاغتراب بتأثير القطيعية بين العقل واللسان².

ثانياً: التعريب السيكولوجي: ويأتي هذا التعريب نتاجاً للحالة النفسية الانهزامية التي نشأت إزاء اللغة العربية إذ فقد الإنسان العربي ثقته بلغته وإيمانه بقدرتها وحيويتها فأدى ذلك إلى حالة سيكولوجية سلبية إزاء اللغة العربية، قوامها الخجل والازدراء والاستهانة والشعور بالضعف، ومن ثم اتخاذ مواقف عدائية من اللغة العربية واتهامها بالضعف والتقصير والهشاشة وعدم القدرة على مجارات العصر، ويعد هذا التعريب اليوم أخطر أنواع التعريب وأهمها نظراً لحالة الانكسار والهزيمة التي يعايشها الشباب العربي عندما يستعمل لغته العربية وهي الحالة التي فقد فيها الإنسان حالة الاعتزاز باللغة العربية والشعور بأهميتها وقيمتها وعظمتها بوصفها لغة الهوية والحضارة والثقافة³.

¹ الهواري محمد (2005) المرجع السابق، ص 90.

² ينظر، علي أسعد وطفة، في مفهومي التعريب و التغريب، مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر بدمشق، السنة 24، العدد 47، صفر 1436 هـ، كانون الأول، (ديسمبر) 2014، ص 89.

³ ينظر، علي أسعد وطفة، في مفهومي التعريب و التغريب، ص 89.

المبحث الثالث: جهود عبد الرحمن الحاج الصالح في الحوسبة.

توطئة:

تعود فكرة الذخيرة اللغوية في أصلها ومنبتها إلى العلامة عبد الرحمن الحاج صالح الذي ادرك ما يحدث من تطور في الدرس اللساني الحديث، إضافة إلى نفقه في التراث اللغوي العربي ووقفه موقف الوسط بين الطرفين بل علق على إبراز خفايا التراث اللغوي العربي على مواكبتها لمعطيات الدرس اللساني الحديث¹، ولقد عرض الباحث اللساني عبد الرحمن الحاج صالح فكرة هذا المشروع على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان سنة 1986 حيث حاول أن يقنع زملاءه، بأهمية الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية واستثمار الاجهزة الحاسوبية الحالية، وإشراك عدد كبير من المؤسسات العلمية لإنجاز هذا المشروع، وقد اجمعت جهات كبيرة على أهمية هذا المشروع².

وعلى أثر ذلك نظمت جامعة الجزائر بالاتفاق مع المنظمة ندوة أولى لدراسة المشروع واتخاذ القرارات، ويتمثل مشروع الذخيرة اللغوية العربية في أنه بنك آلي من النصوص العربية قديمها وحديثها معا انتجه الفكر العربي بحيث سيكون محسوبا على شبكة الانترنت، وتتميز الذخيرة العربية بمجموعة من النصوص مدمجة حاسوبيا بحيث يتسنى للحاسوب مسح كل النصوص أو جزء منها دفعة واحدة³.

وهذه النصوص التي ستخزن في دائرة الحاسوب هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية وهذا ما يشير إليه عبد الرحمن الحاج صالح وما يميزه رحمه الله هو دعوته وحثه على ضرورة استغلال الحواسيب الكترونية أو الرتبات الالكترونية كما يسميها في البحوث اللسانية وفي تعليمية اللغات وبالأخص اللغة العربية وتتيحه ذلك فهو أسس هذا المشروع تستغل فيه

¹ ينظر، معاشو سكيينة، تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي)، تخصص لسانيات عربية، قسم اللغة و الادب العربي، جامعة أوبكر بلقايد، السنة الجامعة 2019/2018، ص 75

² ينظر، معاشو سكيينة ، نفس المرجع، ص 75.

³ معاشو سكيينة، تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح، ص 76.

الحواسيب الالكترونية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة وهي ما سماه بالذخيرة اللغوية العربية وبما انها بنك آلي في جوهرها لها جانبين و هما:

الجانب اللغوي: في مجموع النصوص المدمجة في هذا البنك فهو بمثابة ديوان عربي والذي يعكس الاستعمال الفعلي والحقيقي للغة العربية قديمها وحديثها من خلال دمج تلك النصوص باختلافها¹.

الجانب الثقافي: يتعلق هذا الجانب بمختلف مجالات الحياة العلمية والتقنية والثقافية والاجتماعية بالإضافة إلى غيرها من المجالات، وهذا ما يمكن الباحث في الذخيرة العربية من الاطلاع على جميع المعلومات المتعلقة بتلك المجالات المدمجة فيها².

1 - الذخيرة العربية:

تعرف الذخيرة في اللغة انها واحدة من الذخائر، وهي ما ادخر... وكذلك الذخر وهي اسم من الفعل نخر الشيء يذخره واذخره انخارا اختاره و قيل اتخذه.

يتبين لنا أن الذخيرة من المفهوم اللغوي، تعني الوعاء الذي يذخر فيه، يقطع النظر عن الشيء الذي يذخر، ويكون هذا الإنذار اختياريا حتى يتخذه المذخر فيما بعد.

والذخيرة اللغوية باعتبارها مشروع لغوي، فإنها الوعاء المعرفي الذي يستمد منه المعلومات المتخذة آليا، وهذا باستغلال الحواسيب الالكترونية.

هذه الطفرة العلمية في مجال التكنولوجيا قد ظهرت آثارها في كثير من العلوم، ومنها علم اللغة، فالعديد من اللغات الآن عرفت رواجاً واسعاً بفضل إبداعاتها التكنولوجية، والحاج صالح صاحب مشروع الذخيرة العربية يكد أهمية المشروع، حيث سيكون مرجع رئيسي الأبحاث العلمية³.

¹ ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 153.

² ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ص153.

³ عسلوني أمينة، عسول شهيناز (الدرس اللساني وخصائصه عند عبد الرحمن الحاج صالح) (مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الادب، تخصص لسانيات عربية) جامعة بجاية السنة الجامعية 2020/2019 ص 69.

ومشروع الذخيرة العربية هو بنك آلي من النصوص العربية القديمة والحديثة مما أنتجه الفكر العربي فهو ديوان العرب في عصرنا، حيث سيكون آليا أي محسوبا على شبكة الانترنت، وهو بنك نصوص لا بنك مفردات، أي ليس مجرد قاموس بل مجموعة من النصوص مدمجة حاسوبيا ليتمكن الحاسوب من المسح لكل النصوص دفعة واحدة أو جزء منها¹، ويقول الدكتور الحاج صالح في تعريفه بمشروع الذخيرة أو الانترنت العربي: " نحن نريد أن نبحث عن المعلومات التي لها قيمة، والتي يصعب على الناس الوصول إليها في الحين، الذخيرة موجهة من الصبي غلى العالم إلى السياسي إلى كل طبقات الأمة".

ويسجل سبب طرحه لفكرة هذا المشروع قائلا: " لاحظت أن كتابا واحدا ترجم وصار هو المرجع الوحيد للسانيين العرب مدة 40 سنة".

ويرى العلامة عبد الرحمن صالح أن تأخر العرب هو عدم وصول المعلومات لكافة الشعب لأن في الشعب أشخاص لهم مواهب عظيمة وليس لهم الامكانيات لتنمية هذا الذكاء فبشمولية المعرفة يرتقي الشعب، ونحن في عصر المشافهة، ولهذا ادعوا الحكومات العربية أن تكون مسؤولة عن هذا " يقول الحاج صالح".

2- نشأة المشروع و تطوره:

" لقد مثل المعطيات الكبيرة التي سيتعامل معها في هذه الذخيرة دافعا لا بد منه ل طرح الفكرة على جميع الدول والمؤسسات المعنية، ولا يمكن لأي جهة وحدها ان تنهي هذا العمل مهما كانت إمكانياتها".

فطر الاستاذ الفكرة كمشروع لأول مرة في مؤتمر التعريب الذي انعقد بعاصمة عمان سنة 1986، فأوضح اهمية المشروع في البحوث اللغوية والعلمية خاصة على مستوى توحيد المصطلحات ورصد المفاهيم... واستثمار وسائل التكنولوجيا الحديثة في ذلك².

وعرضت الجزائر المشروع بعد ذلك، على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ديسمبر 1988، فوافق أعضاؤه على تنبيهه في حديد إمكانيات المنظمة،

¹ عسلوني امينة، عسول شهيناز، الدرس اللساني و خصائصه عند عبد الرحمن الحاج صالح، ص 70.

² عسلوني امينة، عسول شهيناز، الدرس اللساني و خصائصه عند عبد الرحمن الحاج صالح، ص 72.

ثم نظمت جامعة الجزائر في سنة 1991 اول ندوة للمشروع تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، شارك فيها بعض ممثلي الهيئات العلمية العربية وخرجوا بتوصيات تخص تنظيم العمل وكيفية المشاركة، ومنه تقرر تنظيم ندوة ثانية بدمشق للاستمرارية في انجاز المشروع¹.

لم يتم انعقاد ملتقى دمشق المقرر سنة 1995، فتوالت الملتقيات والندوات في كل البلدان العربية، واولها الندوة التأسيسية الدولية المنعقدة بالجزائر بين 26 إلى 27 ديسمبر 2001، وشارك فيها عدة باحثين ودارسين عرب، وكان ذلك بالرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية، وجمعت تسع دول عربية ووعد الباقي من المدعوين بالمشاركة في الندوة المقبلة، وخرجت هذه الندوة بتوصيات وقرارات هامة، وانشأت لجنة دولية للمتابعة والتخطيط والتنسيق².

وانعقدت الندوة الثانية للمشروع في الخرطوم في ديسمبر 2002، من اهم القرارات التي خرجت بها: تغيير تسمية المشروع إلى (مشروع الذخيرة العربية) بعدما كان (مشروع الذخيرة اللغوية العربية).

وفي يومي 27-28 جوان 2009 ثم تنظيم اجتماع بالجزائر ضم ممثلي جل الدول العربية وهيئة جامعة الدول العربية من اجل تبنيتها للمشروع بشكل رسمي نظرا لأهميته العلمية والفكرية والحضارية، وعين الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، وصاحب فكرة المشروع، رئيسا لمشروع الذخيرة العربية، ومقره بالمجمع الجزائري للغة العربية، وقد صادقت الجزائر مثل باقي البلدان العربية على النظام الاساسي المعتمد في القاهرة للمشروع في 08 شعبان 1438 الموافق لـ: 10 يوليو 2011، إذ أنه منذ بداية الفكرة وإلى غاية اليوم كثير من الدول والهيئات العلمية اعجبت بالفكرة وانطلقت في البحث عن كل ما له صلة بالتراث اللغوي العربي بشكل حر أو منظم وفق الهيئة العليا للمشروع³.

¹ ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 395.

² ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 395.

³ عسلوني امينة، عسلوني شهيناز، درس اللساني و خصائصه عند عبد الرحمن الحاج صالح، ص 74.

3- أهداف الذخيرة و فوائدها:

يرمي مشروع الذخيرة إلى إنجاز:

- يهدف هذا المشروع إلى إنجاز بنك من المعلومات اللغوية على غرار ما أنجز من بنوك المعلومات الاقتصادية والادارية والسياسية وغيرها وما أنجز من ذلك في ميدان اللغة و المصطلحات العلمية والتقنية باللغات الاجنبية¹.
- إنشاء بنك آلي يحتوي على النصوص القديمة وخاصة التراث الثقافي، والحديثة وما أفرزته من انجازات فكرية في الوقت المعاصر، وكذلك لإنتاج العلمي العربي في كل مجالاته ويكون ذلك على موقع من الانترنت، بشرف عليه مجموعة من المهندسين المختصين في الحاسوبيات².
- تمكين الباحث العربي أيا كان اختصاصه وأينما كان من بلوغ المعلومات بشكل سريع وهذا بفعل الكيفية الآلية، حيث سيجد امهات الكتب الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، فالذخيرة لا تنظر إلى اللغة العربية وآدابها ولا إلى العلوم الانسانية والاجتماعية والتكنولوجية على حد سواء³.

واما عن الفوائد فسترتب عن الذخيرة العربية اعتبارات كثيرة:

- أهم ميزة تختص بها الذخيرة العربية هي تناولها للجانب الاستعمالي الحقيقي للغة العربية والتركيز عليه، مع عدم إقصاء أي عصر من العصور حيث سيتم احتواء النصوص القديمة و الحديثة دون تمييز.
- إن البحث عن مفردة أو صيغة أو بيعة أو عبارة جامدة أو شيء يخص اللغة في نص واحد أو عدة نصوص قد يتطلب زمنا طويلا جدا غلا أن المشروع سيسهل على

¹ عدة بن يوسف حياة، الذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح، (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الادب العربي، كلية الآداب و اللغات، قسم الأدب العربي، جامعة عبد الرحيميد بم باديس، مستغانم، السنة الجامعية، 2018-2019، ص 48.

² عدة بن يوسف حياة، المرجع السابق، ص 49.

³ يشيرا برير، الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، المجمع الجزائري للغة العربية الايبيار، الجزائر، ديسمبر 2006، ع4، السنة الثانية، ص 37.

الباحثين الوصول إلى مواقع البحث عن الثقافة والمؤلفات العربية وبالتالي سيساهم في تقليص مدة البحث ومشقة تنقلاته¹.

- رصد دقيق وشامل لاستعمال العربي في إقليم خاص في عصر من العصور.
- رصد منظم للاستعمال الحقيقي للمصطلحات في شتى الميادين الفنية.
- تصفح معاني الكلمات وسياقاتها من خلال المجرى التاريخي لها.
- تحليل لغة كاتب أو شاعر أو خطيب وإحصاء مفرداته بكيفية آلية، وغير ذلك وعلى هذا الأساس يمكن أن تؤلف أنواع كثيرة من المعاجم مثل:²
- المعجم الخاص بأسماء الاعلام والاماكن وغيرها.
- معاجم فنية في كل الميادين.
- معاجم أساسية ووظيفية لتعليم اللغة العربية.
- معاجم للألفاظ الحضارة قديما و حديثا.
- معاجم اللغة للطفل العربي.

كما يمكن الاعتماد على هذه الذخيرة في البحث عن التطور الدلالي للألفاظ.

استغلال سرعة الحاسوب ومميزاته لإنشاء بنك آلي المعطيات يحتوي على أهم ما وضع للعربية قديما وحديثا³.

¹ عسلوني امينة، عسولي شهيناز (الدرس اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح) المرجع السابق، ص 76.

² عسلوني أمينة، عسولي شهيناز، المرجع السابق، ص 77.

³ عدة بن يوسف حياة، الذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح، ص 50.

4- تقنية إنجاز الذخيرة العربية:

أ- تنظيم و توزيع الاعمال:

يقتضي حجم المشروع أن توزع مهام إنجازها إلى عدد اكبر من الدول عن طريق مؤسساتها الفاعلة في الميدان، وهذا ما اطلق عليه الحاج صالح مبدأ المشاركة الحرة، ثم أقر وفعل هذا في الندوة التأسيسية.

" إن كل لجنة محلية تنظر فيما تقترحه عليها كل مؤسسة للحياسة ثم تقترح بدورها اللجنة الدولية ما اصطفة من المؤلفات والنصوص في مستواها وتنسق اللجنة الدولية بين هذه الاختيارات وتحاول ان تصل إلى قائمة ليس فيها تكرار...، وكل هذا ينبغي ان يخضع لمقاييس موضوعية ونذكر من بينها شهرة المؤلف أو النص مع قيمته العلمية أو الادبية أو التاريخية"¹.

ولتحقيق هذا الجانب العملي من الذخيرة يستلزم الامر:²

- إنشاز فريق من الممارسين والاختصاصيين خاص بالمشروع يكلفون بإدخال المعطيات إلى ذاكرة الحاسوب، ويعني تفريغ الكتب والدراسات وغيرها بشكلها الرقمي في الاقراص الذاكرة، ولا بد ان يتابع العملية دكتور في اللغة العربية.
- تخصيص مجموعة اجهزة تتكون من حواسيب وأقراص وآلة ماسحة للقراءة تسهل عملية النقل، وبها يستغني على الآلة الكاتبة التي قد تستغرق وقتا طويلا ومالا اكثر.
- تتكفل كل مؤسسة بإختيار معطياتها التي تزيد تخزينها وهي بذلك اولى ولا بد أن تتوافق هذه المعطيات ونمط عملها³.

ب- حوسبة الذخيرة العربية:

" لحوسبة اللغة علاقة مع الذخيرة العربية، فهي الوسيلة الفعلية التي تستخدم للتوثيق الآلي، تعليم اللغات، والتركيب الآلي للكلام، والتعرف الآلي لخطأ اللفظة أو التركيب

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 404.

² عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع نفسه، ص 405.

³ ينظر، عدة بن يوسف حياة، الذخيرة اللغوية عند الحاج صالح، ص 51

وهذا بالاستعانة بتقنيات الحاسوب (الذكاء الاصطناعي)، كما لابد من التنسيق بين المهندسين واللغويين من اجل صياغة نظرية لغوية".

فالحاسوب كما هو معلوم، يتعامل أساسا مع الارقام أو النظام الرقمي، فمن الطبيعي أن تتوفر في عملية الحوسبة شرطين:

- تحديد الخطوات المنهجية بشكل مضبوط وواضح، يستند على الاساليب الصورية الرياضية في تعامله مع النظام اللغوي.
- تحديد فريق من المختصين الحاسوبيين، ولا يكفي اطلاعهم على بعض القضايا اللغوية بل لا بد من أن يملكون خبرة انسانية تؤهلهم لصناعة برامج تعالج اللغة الطبيعية رقميا، ومكنة معلوماتها ونتائجها¹.
- بالمقابل يجب على اللساني التمكن من العمليات الاساسية لأنظمة الحاسوب المعاصرة لأنها أداة فعالة تدفع به إلى تكييف أعماله وانجازاته مع المعالجة الآلية².
- ونسجل هنا الجهود والمبذولة قصد إنشاء هذا المشروع الذي سيكون مرجعا علميا وتقنيا وثقافيا ومصدرا لشتى الدراسات اللغوية والاجتماعية والتاريخية والعلمية وغيرها، ويعد أيضا أداة تربوية وتعليمية كمصدر موثوق للمعلومات موجهة إلى مختلف شرائح المجتمع بكافة مستوياتهم التعليمية من خلال إمدادهم بكل المعلومات العلمية في أحدث صورها باللغة العربية أو أي أخرى لمن أراد ذلك³

¹ أحمد حابس، حوسبة المعجم العربي، ضرورة عملية و ثقافية، المجمع الجزائري للغة العربية، الابيار الجزائر، ديسمبر 2006م، 4ع، السنة الثانية.

² أحمد حابس، حوسبة المعجم العربي، ضرورة علمية و ثقافية، المجمع الجزائري للغة العربية، الابيار الجزائر، ديسمبر 2006م، 4ع، السنة الثانية، ص 54.

³ أحمد حابس، المرجع السابق، نفس الصفحة.

الفصل الثاني

النظرية الخليلية عند عبد الرحمن الحاج صالح

واسهاماته في مجال تعليمية اللغات

المبحث الاول: النظرية الخليلية أسسها و منطلقاتها

تعد النظرية الخليلية الحديثة نظرية لسانية عربية جديدة، تمثل امتدادا لنظرية النحو العربي الأصيل التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (175 هـ)، وتلميذة سيبيويه (180 هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب ابتداء من القرن الثاني الهجري وهي الفترة الخصبة في الفكر اللغوي العربي الأصيل المبدع.

سميت بالنظرية الخليلية أو اللسانيات الخليلية، وهي لا تعني الخليل وحده وإنما نسبت إليه لأنه هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة، ووضع علم العروض واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين¹.

التأسيس العلمي الرسمي للنظرية الخليلية الحديثة:

في عام 1979 ناقش الباحث اللغوي الجزائري " عبد الرحمن الحاج صالح " أطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في علوم اللسان من جامعة " السوربون " العريقة الفرنسية باريس، كان عنوان الرسالة: (علم اللسان العربي وعلم اللسان العام، دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه) وهو عنوان جذاب وغير مألوف بالنسبة لجمهور علماء اللسان في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ولقد كانت تلك الرسالة العلمية أول لبنة في التأسيس العلمي للنظرية الخليلية الحديثة داخل أوساط الأكاديمية الدولية، وكان مفيدا للمتخصصين في علوم اللسان أنها اختارت أن تطرح موضوع التأسيس المستقبلي للسانيات العربية طرحا معرفيا استقصائيا تطلب الكثير من الجهد في تمحيص النسب القائمة بين مناهج اللغويين العرب ومفاهيم ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة².

وقد بين العلامة عبد الرحمن الحاج صالح أهمية هذه النظرية في قوله: " وقد صارت النظرية منذ ذلك الوقت العماد النظري اللغوي لعدة دراسات قام بها باحثون من مختلف

¹ سليمة قسمية: " النظرية الخليلية الحديثة " لعبد الرحمن الحاج صالح جذورها التاريخية و تطبيقاتها اللسانية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات و الفنون، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، السنة الجامعية 2016/2017 الصفحة 44.

² سليمة قسمية، المرجع نفسه ص 46.

الأفاق العلمية وخاصة من مركز البحوث لترقية اللغة العربية بالجزائر من مهندسين في الحاسوبيات وأساتذة في اللغة العربية والانجليزية وباحثين في امراض الكلام".

أولى الحاج صالح أهمية قصوى لهذه النظرية، ما يكشف لنا عن قيمتها في تحسين الطرح اللساني العربي وتوجيهه حسب ما يناسب اللغة والفكر والمفاهيم اللسانية العربية.

ويقول الحاج صالح موضحاً فكرة تأسيس نظريته: " وقد حاولنا منذ ما يقرب من ثلاثين سنة أن نحلل ما وصل إلينا من تراث فيما يخص ميدان اللغة، وبخاصة ما تركه لنا " سيوييه" واتباعه ممن ينتمي إلى المدرسة الخليلية وكل ذلك بالنظر في الوقت نفسه فيما توصلت إليه اللسانيات العربية وكانت النتيجة ان تكون منع مرور الزمان فريق من الباحثين¹.

وفي هذه النظرية، قام البروفيسور "عبد الرحمن الحاج صالح" بتحديد استنتاجات الخليل ومعاصريه، المقصودة بالدراسة، والتي تشكل لبنة العلوم اللغوية العربية نحو وبلاغة ودلالة ومعجمية، أي جميع مستويات التحليل اللساني، التي لا زالت قائمة ومعتمدة في اللغة العربية، استعمالاً وتحليلاً ونقداً².

لقد سعت النظرية الخليلية منذ ظهورها إلى بعث الجديد عبر إحياء المكسب، فتجاوزت بذلك مرحلة الاقتباس السلبي عند نقلها عن الغرب، أو عند نشرها عن العرب، وبنيت قراءتها للتراث وتأسيس أفكاره عليماً، بعيداً عن العاطفة على أساسين هما: أن التراث العربي لا يفسره إلا التراث العربي، فكتاب " سيوييه" على سبيل المثال لا يفسره إلا كتاب " سيوييه" لأنه من المحال أن نسقط على التراث مفاهيم، والثاني أن التراث العربي في العلوم الانسانية عامة و اللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والابداع³.

¹ عدلي الهواري: " النظرية الخليلية للعلامة الحاج صالح"، مجلة الثقافة الفصلية " عود الند "، ISSN 1756 – 4212، سنة 2018

² عبد الرحمن حاج علي / أحمد عزوز: النظرية الخليلية لـ: " عبد الرحمن حاج صالح" مجلة الموروث، المجلد: 7 العدد 01، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم و جامعة وهران أحمد بن بلة، تاريخ النشر أكتوبر 2019، ص 144.

³ عادل بوذيوار، النظرية الخليلية الحديثة عند " عبد الرحمن الحاج صالح" نقد معاصر، شبكة للمؤتمرات و الدراسات و الابحاث سنة 2017/2018.

كما تعلقت النظرية الخليلية الحديثة للعلامة "عبد الرحمن الحاج صالح" بالتراث العلمي اللغوي الأصيل الذي يخلفه أولئك العلماء العرب المبدعون الذين عايشوا الفصاحة اللغوية الأولى وشافهوا فصحاء العرب، وجمعوا اللغة ودونوها خدمة للنص القرآني المقدس الذي كان يحتاج إلى الفهم والتفسير والتعليل في ضوء اللغة العربية النقية.

إن المتأمل في التراث اللغوي العربي يشهد بوضوح إهتمام العلماء العرب القدامى في تحليلهم للظاهرة اللغوية على مفاهيم ومبادئ لغوية كان لها دورها العظيم في تفسير العلاقات المجردة الكامنة وراء اللغة، وكان لها أثرها في تطوير المفاهيم حول الظواهر اللغوية لأنه: " من الغريب جدا أن تكون هذه الأعمال اللغوية التي لا تضاهيها إلا ما أبدعه العلماء الغربيون في أحدث أعمالهم مجهولة تماما، وجوهرها عند كثير من الدارسين والاختصاصيين المعاصرين¹.

¹ عادل بوزيار، النظرية الخليلية الحديثة عند " عبد الرحمن الحاج صالح" نقد معاصر، المرجع نفسه.

أسس النظرية الخليلية الحديثة لـ " عبد الرحمن الحاج صالح":

إن المتأمل في ما كتبه الحاج صالح فيما يتعلق بهذه النظرية نجده يركز على ما يشكل المنهجية والمصطلحاتية الاصلية، ومن أهم المفاهيم والمبادئ أو الاسس المعتمدة في النظر إلى اللغة وتحليلها عند الخليل ومن تبعه ومن أبرز هذه الأسس:

- مفهوم الاستقامة وما إليها، وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وما بين هو خاص بالمعنى.
- مفهوم الانفراد في التحليل وما يتفرع من هذا المفهوم.
- مفهوم الموضح والعلامة العدمية.
- مفهوم اللفظة و العامل.

وإلى جانب هذه المفاهيم يمكن ذكر مفاهيم أخرى متفرعة عنها، مثل: مفهوم الأصل والفرع مفهوم المثال و مفهوم القياس...

وحتى تتضح الرؤية أكثر يمكن التوضيح والشرح بإنجاز لمختلف هاته المصطلحات التي ذكرت ومن أرا التوسع و الاستراة فليطلع على ما كتبه الاستاذ " عبد الرحمن الحاج صالح" من مقالات فيما يتعلق بالنظرية الخليلية¹.

1- مفهوم الاستقامة و ما إليها:

يقودنا هذا المفهوم إلى المرتكز التحليلي الذي كان بنطلق منه النحاة فقد ركزوا في بعض الجوانب على اللفظ وحده (التحليل النحو analyse grammatical) لما ركزوا في جوانب أخرى على المعنى (التحليل الدلالي analyse sémantique) فاللفظ إذا حدد أو فسر باللجوء إلى اعتبارات تخص المعنى فالتحليل معنوي لا غير، أما إذا حصل التحليل والتفسير على اللفظ دون أي اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظي تحوي، ويرى الحاج صالح أن النحاة العرب لم يكونوا يخلطون بين هذين التحليلين، بل كانوا يميزون بينها تمييزا دقيقا، ومن ثمة فالتخليط بين هذين الاعتبارين يعتبر خطأ وتقصيرا وذلك كالاقتصار على تحديد الفعل بأنه

¹ صدارة بلخير: " أسس النظرية الخليلية من المنظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح"، مجلة اللسانات التطبيقية، المجلد 04، العدد 07، السنة 2020، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 156 - issn 2588 الصفحة 140.

ما دل على حدث وزمان فهذا تحديد على المعنى فهو جيد ولكنه من وجهة المعنى، أما التحديد على اللفظ فهو ما تدخل عليه من زوائد معينة ك (قد و السين ويتصل به الضمير في بعض صيغه¹.

1- مفهوم الانفراد:

فالانفراد يمثل طريقة النحاة السابقين في ضبط وحدات اللغة سواء جملا أو ألفاظا والتبرير لها بالاعتماد على اللغة ذاتها بإقحام شيء مفترض كما هو الحال في النظريات اللسانيات الحديثة مثل التوليدية².

2- مفهوم الموضع و العلامة العدمية:

الموضع هو المحل التجريدي الذي يمكن أن يحل فيه عنصر من العناصر المأثرة، فإذا خلا ذلك المحل من العنصر سمي علامة عدمية، ويمكن التمثيل في هذا السياق بالعامل، فقد يذكر عاملا لفظيا، وقد لا يذكر عاملا لفظيا، وقد لا يذكر تاركا المحل لعامل أخرى هو العامل المعنوي كما يمكن التمثيل للموضع والعلامة العدمية على مستوى اللفظة كذلك وذلك حين يتعلق الأمر بالعلامات التي تميز الاصول من الفروع (المذكر والمؤنث / والمفرد والمثنى و الجمع..).

3- مفهوم اللفظة و العامل:

يرى الحاج صالح مفهوم اللفظة أنها مفهوما عربيا خالصا وجود له في اللسانيات، فتعني الكلمة التي يمكن انفرادها، كما تعني الكلمة بلواحقها التي لا تخرجها عن بايها مع امكان نوابتها عن تلك الكلمة المفردة (في حكم المفرد).

¹ صدارة بلخير، " أسس النظرية الخليلية من المنظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح"، مجلة اللسانيات التطبيقية، المرجع ص 140/141.

² عدلي الهواري، النظرية الخليلية لعبد الرحمن الحاج صالح قراءة الاسس المفاهيم، مجلة الثقافة الفصلية، عود الند، سنة 2018.

مفهوم العامل:

يرتبط مفهومه في هذه النظرية بالبنية التركيبية للجملة، فالعامل هو المحرك الرئيسي لعناصرها والموجه لعلاقتها ولإسناد الحركات الاعرابية لها¹.

مفهوم الفرع و الاصل:

إن فكرة الاصل والفرع عند النحاة نجدتها تتعلق بالعنصر الثابت أو النواة أما الفرع فهو الاصل بزيادة ايجابية أو سلبية والاصل كذلك هو ما بني عليه ولم يبنى على غيره والفرع هو الاصل مع زيادة ي شيء من تحويل.

مفهوم القياس:

القياس في النظرية الخليلية أداة اجرائية لاستنباط القواعد، وإلحاق بعض العناصر اللغوية بأخرى لوجود علاقة بينهما، يقول " الحاج صالح": " أما القياس النحوي فهو حمل شيء على شيء لوجود بنية جامعة بينهما أو استنباط هذه البنية واستنباط هذه البنية واثباتها بهذا الحمل، وهذا في الرياضيات هو ما يسمى بمقابلة النظير بالنظير... ثم هذا القياس النحوي هو أيضا مثال مولد لعبارات السليمة ولذلك يتم تفريع الفروع ابتداء من الأصل..."

مفهوم المثال:

يرى الحاج صالح " أن النحو كله مثل، لأنها الصيغ والرسوم وهو شيء صوري و التي تبنى عليها كل وحدات اللغة افرادا وتركيب وعلى هذا فمثال الكلمة هو بناؤها ووزنها لأنه يمثل بكيفية صورية مجردة الهيئة التي يكون عليها هذا الجزء من اللفظة الذي يسمى بالكلمة"...²

¹ صدارة بلخير، " أسس النظرية الخليلية من المنظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح"، مجلة اللسانات التطبيقية، المرجع نفسه 142/141.

² صدارة بلخير، " أسس النظرية الخليلية من المنظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح"، مجلة اللسانات التطبيقية، المرجع نفسه 143/142

النظرية الخليلية الحديثة نظرية معاصرة ذات أصول ومرجعيات قديمة، فمثابتها الأولى عربية أصلية و ليست بالإمكان نفي ذلك أو تجاهله.

- الحاج صالح رحمه الله أراد الجمع بين المفاهيم اللسانية التراثية ونظيرتها المستحدثة، وقد مكنه فكره الموضوعي وعلمه الموسوعي من أن يحافظ على خصوصية اللغة العربية مع محاولة مواكبة المفاهيم الجديدة.
- تقوم هذه النظرية على مجموعة أسس، روعي في وضعها جانبا المعنى واللفظ.
- النظرية الخليلية القديمة الأصلية تختلف في كثير من جوانبها اختلافا كبيرا عن النظرية المعروفة مع النحاة المتأخرين (ابن مالك و ابن هشام...).
- العبرة بالصواب في طلب الحقيقة العلمية والذي يجب تبنيه وتقبله ذلك العلم الأصيل المؤيد بالدليل، بغض النظر عن مصادره وخلفياته¹.

¹ صدارة بلخير، " أسس النظرية الخليلية من المنظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح"، مجلة اللسانات التطبيقية، نفس المرجع السابق 143.

المبحث الثاني: اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في مجال تعليمية اللغات.

يعد موضوع اكتساب اللغة وتعلمها من أبرز المواضيع التي اهتم بها العلماء والباحثون في اللغة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية رغبة في اكتشاف طبيعة العملية النفسية اللغوية التي تجعل الانسان قادرا على اتقان نظام تواصله معقد، ولقيام أي عملية تعليمية لابد من اتباع طريقة ومنهج معين، ولا يكون هذا إلا في ظل علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه، ومصطلحاته وإجراءاته التطبيقية وهو علم تعليم اللغات أو ما يسمى بالتعليمية *didactique* ومن أحد أهم مؤسسي فروع تعليمية اللغة العربية الدكتور " عبد الرحمن الحاج صالح" الذي عرف بغيرته على اللغة العربية ومحاولة الرقي بها وتعليمها فبذل الجهد لتحقيق هذا الهدف المنشود.

مصطلح التعليمية *didactique*:

يشير العديد من الباحثين إلى تعدد المصطلحات التي تقابل المصطلح الاجنبي *didactique* ويرجعون ذلك إلى تعدد مناهل الترجمة وأيضاً إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية، غير أن المصطلح الذي شاع أكثر من غيره هو " التعليمية " وغدا عدنا إلى أصل الكلمة *didactique* فهي مشتقة من أصل يوناني *didactiquos* وتعني التعليم فهي علم يختص بدراسة انجع الطرق لتحصيل اللغات¹.

عرفت كلمة الديداكتيك الكثير من التطور وبالتالي الكثير من التعريفات ومنها: " الديداكتيك هي الدراسة العلمية لنظام وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم قصد تحقيق هدف معرفي أو عاطفي أو حركي".

وتهدف الديداكتيك باعتبارها علماً مساعداً للبيداغوجيا ولكنه علم ضروري إلى التخطيط والتجريب والتنظيم والتدخل البيداغوجي ونجد في اللغة العربية عدة مصطلحات

¹ ينظر: آسية متلف: " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح" بين النظرية و الممارسة، مجلة موازين، المجلد 1، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي (شلف الجزائر)، ص 97.

مقابلة للمصطلح الاجنبي و لعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة منها: التعليمية -
التعليميات - علم التدريس - علم التعليم - التدريسية - الديدانكتيك.

كما يمكن تعريفها بأنها " علم يهتم بالتدريس ظهر في بعض مراكز البحث العلمي عند الغربيين لتخصص يعمل على نقد تدريس المواد التعليمية ليكسب المعلم طابعا تحليليا يمكنه من تجاوز العقبات العلمية التعليمية ". نلاحظ أن للتعليمية تعريفات عديدة نتيجة كثرة اهتمام الباحثين بها.

تعريف اللغة العربية:

هي لغة كرمها الله عز وجل بالبقاء وهي لغة القرآن الكريم المشهود له بالفصاحة والافتقار اللغوي فقد قال سيد الكائنات " محمد صلى الله عليه و سلم " الذي كان له الدور الرائد في صيانة العربية يقول نبي الله في حبه للعربية : " أحب العربية لثلاث: لأني عربي ، والقرآن عربي، و كلام أهل الجنة عربي ".

ولما جاء في سورة يوسف : قال تعالى : "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"¹.

جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللغوية في ترقية اللغة العربية:

اولى عبد الرحمن الحاج صالح أهمية كبيرة للجانب التعليمي لما له أثر واضح في مجال التعليمية فالنظرة الضيقة للغة العربية وتعليمها وحصرها في مجال محدد هي التي جعلته يهتم كثيرا بهذا الجانب ووفق على قضية تعليمية اللغة العربية على أسس علمية فجدده رحمه الله تطرق إلى أهم المشاكل التي اعترضت اللسانيات التربوية مع تقديمه لبعض الحلول العلمية الناجعة وقد اقترح مراجعة المنهج والمحتوى وطرق التدريس المستعملة والشروط الضرورية لتكوين الاستاذ والمعلم.

كان لهذا العالم الجليل رحمه الله في مجال التعليمية عدة مقالات فيها انتقد منهجية تلقين الدروس مع تقديمه البدائل النوعية للارتقاء بالدرس وتجعله محبوبا ومفهوما، حيث كتب في الاسس اللغوية والعلمية وفي علم تدريس اللغات لبناء مناهج اللغة العربية في

¹ معاشو سكيينة: " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح" تخصص لسيانيات عربية، قسم اللغة و الادب العربي، جامعة أوبكر بلقايد تحت اشراف الاستاذة سعيدي منال وسام"، 2018/2019، ص 12،13،14.

التعليم ما قبل الجامعي، وفي كل المقالات والمحاضرات يؤكد أهمية مادة اللغة العربية ومناهج تعليمها، المشفهة والانغماس اللغوي والاهتمام بالمتكلم وحال الخطاب وباحتياجات المتعلم والانتباه إلى ملكة التبليغ وهذا ما جعل عبد الرحمن الحاج صالح منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات يؤسس فرق البحث في مجال التعليمية¹.

للعلامة رحمه الله جهود كثيرة تعددت واختلفت من خلال اهتماماته اللغوية والعلمية من أبحاث لغوية ولسانية وفي مجال التعليمية وغيرها.

أ) في الأصالة و تراث اللغة العربية:

بذل الدكتور الحاج صالح جهدا كبيرا من أجل الحفاظ على اللغة العربية إثنائها وجعلها وافية بمستحدثات العلم الحديث، وفي هذه النقطة يركز على الأصالة اللغوية لا كمقابل للحدثة، بل كمقابل للتقليد مهما كان المقلد ومهما كان زمانه ومكانه.

وقد حاول رحمه الله أن يبين أن التراث العلمي واللغوي الاصيل مما أبدعه الأولون ثري بالأفكار الأصيلة، والمناهج النافعة والتحليلات العميقة، وهي لا تقل قيمة عما جاءت به الدراسات الحديثة، وذلك مثل المفاهيم العربية في الصوتيات.

كما أكد أصالة النحو العربي محاولا الربط بين النزاعات المختلفة في هذه المسألة يحاول الاستاذ وضع نقاط على ربط التراث العربي الاصيل بأحدث ما ينتجه العلم الحديث، ومما هو مجمع على صلاحيته ويسلط الضوء على اللغة في نشوء المفاهيم وتأثيرها في تولد المعاني².

¹ معاشو سكيينة: " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح" المرجع السابق ص 38.

² ينظر: معاشو سكيينة، المرجع نفسه ص 39.

(ب) في اللسانيات:

الحاج صالح من الباحثين المجددين في مجال اللسانيات الحديثة مما جعله علما من أعلام علوم اللسان ليس على مستوى وطنه فقط بل على مستوى العالم، وهو لساني ونحوي متمكن ساهم في اللسانيات وفقه الله كما هو من دعاة القراءة للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية، ولهذا العالم الجليل شغف كبير باللسانيات وفقه اللغة، فقد قام في مجال علوم اللسان بتحليل ونقد اهم مفاهيمه ومناهجه متطرقا لنشأته ومختلف أطواره معيدا بذلك النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها السلف باعتبار أن اللسانيات ثورة على تلك المفاهيم التي لا تحيد عن النمط القديم لدرجة القداسة فهو يهدم المساهمات السابقة بل يبنيها على وعي علمي، ويدعو إلى قراءة اللغة العربية من خلال اللسانيات الحديثة مقارنا بين الدراسات اللغوية العربية القديمة وأنتجه علم اللسان الحديث.

ومن خلال أعمال عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية يتضح أنه يشكل اتجاها متفردا في اللسانيات العربية بل ويشكل لوحده مدرسة لسانية عربية فالرجل في مشروعه اللساني يعتبر أفضل مثالا للعمل الدؤوب في خدمة اللغة العربية¹.

(ج) في الرصيد الوظيفي المغاربي: (أعماله المغاربية المشتركة)

أنجز العالم اللغوي اللساني الحاج صالح بالانخراط مع تونس والمغرب وموريتانيا عملا مغاربيا مشتركا يضم الدراسات التربوية، يتبع في هذه أعمال أهم ما يستعمله الطفل المغاربي في سنوات الطور الأول يعمل على تحديد القدر المشترك من الاطفال بين أطفال بلاد المغرب العربي لغرض توحيد لغتهم وتفادي الحشو الذي يتقل ذاكرة الطفل.

(د) في الرصيد اللغوي العربي: (أعماله العربية المشتركة):

قام الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بمشروع جماعي يعمل على ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الاساسي والثانوي، حتى يتأني له التعبير عن الاغراض والمعاني

¹ معاشو سكيينة: " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح" المرجع نفسه ص 40/39.

التي في التخاطب اليومي من جهة، ومن جهة اخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الاساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم".

نلاحظ أن الرصيد اللغوي كان من بين المساهمات الجادة لعبد الرحمن الحاج صالح في التعليمية¹.

(هـ) في التعليمية:

لأستاذ و الدكتور رحمه الله عدة مقالات في المجال التعليمي ولا يخفى أنه قد ساهم في بناء النهضة التعليمية فقد كان يترأس اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية، لقد أسهم في بناء النهضة التعليمية للصغار والكبار والموظفين، فقد وضع أهم طرائق تتناسب سنهم و أعمالهم والتي اهلته لأن يكون على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سنة 2001 م، وهذا نتيجة الخبرة والدراية التي ميزت أعماله على وجه الخصوص... وفي الأخير يتأسف على ما أصاب الفصحى خلال القرون الأخير من الضعف والهزل وما أصاب شتى القطاعات في وسطنا العربي².

وأكد عبد الرحمن الحاج صالح على اهمية اللغة العربية ومناهج تعليمها والمشافهة والانغماس اللغوي والاهتمام بالمتكلم وحال الخطاب والانتباه إلى ملكة التبليغ، ومن خلال هذا يتضح لنا أن عبد الرحمن الحاج صالح كان له مجهود في التعليمية بصفة عامة وفي تعليمية اللغة العربية بصفة خاصة حيث كرس حياته لخدمة اللغة العربية ونجاعة تعليمها، وهذا ما تبين لنا من جهود التي بذلها في هذا الميدان³.

¹ ينظر: معاشو سكيينة، " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح"، المرجع نفسه ص 40.

² معاشو سكيينة، " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح"، المرجع نفسه ص 41

³ ينظر معاشو سكيينة، " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح"، المرجع نفسه ص 42/41.

جهود عبد الرحمن الحاج صالح في خدمة اللغة العربية على أسس علمية:

تحاول الوقوف على هذه الجهود من خلال أعماله العلمية التي شرع في انجازها منذ سبعينات القرن الماضي، ولحلتها تركز العمل على ترقية استعمال اللغة العربية وتطوير تدريسها بالاعتماد على معطيات اللسانيات التربوية، ولاستعانة بالتكنولوجيا اللغوية لتطوير البحث ومضاعفة مردوده، وهي غاية حضارية يتطلب تحقيقها برأيه، إعادة النظر في منهج البحث والمادة اللغوية وطرق التدريس وتكوين المعلمين، وقد رأينا أن نوزع حديثنا عن جهوده وأعماله في هذا المجال بين العناصر الآتية:

- 1- نقد الواقع اللغوي و الوضع الراهن للغة العربية.
- 2- التأكيد على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى تلاميذ العربية وطلابها.
- 3- المساهمة الفعالة في إعداد المعاجم العربية، ووضع خطط لتتويعها وتوسيع مجالات استعمالها¹.

1) نقد الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية:

كان للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح مساهمات جادة في الكشف عن مشكلات تدريس اللغة العربية وتعلمها في مختلف مراحل التعليم الابتدائي إلى الجامعي، ولطالما دعا إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذري، وذلك بانتهاج الأسلوب العلمي في البحث عن الأسباب وجمع الحقائق الميدانية وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة بكل موضوعية. ومن هذه المشكلات وأهمها على الإطلاق وجود مستوى واحد من التعبير لكل المستويات ولكل الفئات، فقد راعه أن أسلوب التعبير الذي يتعلمه الناس في المدارس لا يخرج عما أطلق عليه التعبير الترتيلي أو الاجلالي وهو واحد من مستويي التعبير الموجودين في كل اللغات.

- أما الأول فهو مستوى الاسترسال وعفوية التعبير ويحصل هذا في مواضيع الانس والاسترخاء، وهي المواضيع التي لا يستخدم فيها الناطق بالعربية إلا العامية.

¹ الشريف بوشحدان: " الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية"، مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة عنابة، العدد السابع، جوان 2010، ص 05.

- واما الثاني فهو التعبير الترتيلي الذي يستعمل في حالات ومناسبات معينة إذا تقتضي حرمة المقام من المتكلم العناية الشديدة بما يتلفظ به من كلمات وما يصوغه من عبارات، وهو المستوى الذي يفقد فيه المتكلم تلك العفوية، وهي حال اطلق عليها انقياض المتكلم¹.

2) التأكيد على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى تلاميذ العربية وطلابها:

ويرى أن ذلك يتحقق عن طريق التعليم، على أن يتم فيه التميز بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية، اما المرحلة الاولى فيتم فيها اكتساب الملكة اللغوية الاساسية، وهي القدرة على التعبير السليم، والتصرف العفوي في بنى اللغة، ويتطلب ذلك وضع تدرج لاكتساب التراكيب والبنى الاساسية للعربية، اما المرحلة الثانية فيتم فيها اكتساب المهارة على التبليغ الفعال، على أن لا يتم الانتقال إليها إلا بعد أن يكون المتعلم قد اكتسب الملكة اللغوية الاساسية ليكون التصرف في البنى والمثل اللغوية استجابة لما يقتضيه المقام أو حال الخطاب.

والواقع كما يرى الاستاذ " عبد الرحمن الحاج صالح" أن اكتساب ملكة العربية لا يتم بتلقين قواعد السلامة اللغوية، ولا بمعرفة قواعدها البلاغية وإنما بالتركيز على الاستعمال الفعلي في واقع الخطاب، يقول: " وعلى هذا فالاستعمال الفعلي للغة في جميع الاحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية (...) ينبغي أن يكون المقياس الاول والاساسي في بناء كل منهج تعليمي، وأسرار هذا الاستعمال ينبغي أن يلتمس بها المربي كما يلتمس بها اللغوي².

¹ الشريف بوشحدان: "عبد الرحمن الحاج صالح و جهود ه العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية"، نفس المرجع

السابق، ص 5-6

² الشريف بوشحدان، المرجع السابق ص 11.

3) المساهمة الفعالة في إعداد المعاجم العربية

إن مساهمة الاستاذ " عبد الرحمن الحاج صالح " في العمل المعجمي لا تتفصل عن مشروعه الرامي إلى ايجاد أفضل السبل لنشر اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل، لذلك رأى في الاستعمال مقياس موضوعيا " لا يستغني عنه اللغوي أو الاختصاصي المهتم لميدان المصطلحات " بعد أن لاحظ أن الباحثين اللغويين في زماننا لا يكثرثون إطلاقا بالاستعمال الحقيقي للعربية لاعتقادهم أن في ذلك خدمة للعاميات، وأن الفصحى هي العربية المكتوبة فقط، وبعد أن اقتنع بأن المعجم العربي في زماننا هذا يعاني تأخرا كبيرا في العناية باللغة المستعملة بالفعل - القديمة والحديثة - رغم أن علماء العرب القدامى قد اظهروا اهتماما فائقا بالسماع، ولم يدخروا جهدا في تدوين كلام العرب من شعر ونثر، ولم ينصرفوا عن البحث في كفيات الاستعمال اليومي للكلام، ودرجة نوانره ومدى توسعهم فيه، وتوصلوا إلى وضع أوصاف غاية في الدقة والموضوعية. إن الرجوع على الاستعمال الحقيقي هو شرط ضروري في صناعة المعاجم في نظر الاستاذ " عبد الرحمن الحاج صالح " الذي يعده أصل الاصول في أي بحث يرمي إلى ترقية استعمال العربية، ويعني بمحتوى هذا الاستعمال كل النصوص أو أكبر عدد منها، المحررة أو المنطوقة بالعربية الفصحى من مؤلفات ومقالات وبحوث ودراسات وأشعار وخطابات¹.

¹ الشريف بوشحدان، "عبد الرحمن الحاج صالح و جهود ه العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية"، المرجع نفسه ص

وفي الاخير رحم الله هذا الاستاذ الكبير الفاضل أبو اللسانيات فإن أعماله ما زالت شاهدة على ما قدمه في حمة خدمة اللغة، عالم متميز في فكره جمع بين الاصاله والمعاصرة، له جهود بحثية علمية وفيرة وغزيرة لعلها تصب في خدمة اللغة العربية وترقيتها و تطويرها.

أسهم عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله إسهما متميزا في تطوير اللغة العربية و هذا ما اتضح في البحوث الكثيرة التي انجزها في إطار مشروع الدخيرة اللغوية والنظرية الخليلية الحديثة و بذل جهدا كبيرا في ترقية تدريس اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل في جميع ميادين الحياة الاجتماعية وأن الاستعمال الفعلي هو المنطق الاساس لكل بحث لساني خدمته اللغة العربية اجتماعيا وحضاريا وكانت عايتة هو جعل اللغة العربية لغة حضارية كغيرها من اللغات¹.

¹ معاشو سكيينة، " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح"، المرجع نفسه ص 88.

الخاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث نكون قد حاولنا الاجابة عن التساؤلات المطروحة حول الجهود اللسانية عند الدكتور الحاج صالح وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- لعبد الرحمن الحاج صالح جهود قيمة وجدت صداها في كافة أنحاء العالم العربي خاصة، فهذه الجهود لها ضرورة مهمة، لأنه اعلى التراث العربي تجديدا واستمرارا.
- حافظ على اللغة العربية وخصائصها فهي لها رصيد لغوي ثري.
- ان اللسانيات الحديثة قامت بتحليل أهم المفاهيم والمناهج التي تساعد الباحث على الفهم لأنها ركزت على علم اللسان.
- قام بضبط ألفاظ و تراكييب لغوية التي تمكن الطفل من اكتسابها بطريقة سهلة للتعبير عن المعاني والافكار.
- حقل التوازن بين المصطلحات فهو بأفكار القدماء قم بتبني مصطلحاتهم.
- و من أهم جهوده هو سعيه إلى حوسبة اللغة العربية وجعلها لغة رائدة في كل الميادين من خلال مشروعه الكبير مشروع الدخيرة اللغوية العربية مشروع قد حمل أبعادا عظيمة تتجلى في مدى حرص عبد الرحمن الحاج صالح على صيانة اللغة العربية و جعلها لغة عالمية.
- ساهمت الدخيرة العربية بإعطاء أهداف متنوعة لهذا المشروع كمساعدة الباحثين العرب على الحصول على معلومات عديدة وبكيفية آلية وفي مدة زمنية قصيرة.
- اشتراك بلدان المغرب العربي على توحيد اللغة العربية والقيام بالعمل الجماعي.
- ساهم في ايجاد أفضل السبل لنشر اللغة العربية وجعلها لغة المستعملة.
- عبد الرحمن الحاج صالح لم يكن مقلدا وإن كان يتكى على نحو القدامى فقد أبدع نظرية خليلية حديثة التي استخدمت في مجالات حديثة.
- تعد النظرية الخليلية ازوجايين ما ركزت عليه من القديم من تراث لغوي الخليل والجديد الذي وصلت إليه، أي اللسانيات الحديثة فهذه النظرية قامت بجمع المناهج اللغوية و بين النحو العربي.

-
- النظرية الخليلية الحديثة هي دراسة جديدة لتراث نحوي فطورها عبد الرحمن الحاج صالح بتقنيات الاعلام الآلي وبالأجهزة الحديثة.
 - إن لهذه النظرية أسس ومبادئ، من بين هذه المبادئ:
الاستقامة، الانفراد، المثال، الاصل، العامل...
 - حدد عبد الرحمن الحاج صالح مفهوم اللفظ والمعنى في باب الاستقامة وهذا لسلامة الالفاظ في استعمالاته المتعددة.
 - إن الانفراد وحدة اللفظة عند هما صفتان تمكنان الباحث العربي أن يكتشف ما طرأ في الكلام لأن الوحدات تحدد اللفظة في سياق.
 - وفي الاخير يمكن الاختتام بالمقولة الآتية:
 - " يعد سيويه أب اللسانيات العربية القديمة، وفردنان دي سوسير أب اللسانيات الأوربية الحديثة، وعبد الرحمن الحاج صالح أب اللسانيات العربية المعاصرة".



قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر و المراجع:

1. ابن كَنْظُور أبو الفضل جمال الدين المصري، لسان العرب، دار صادر المجلد الأول، بيروت.
2. أحمد حابس، حوسبة المعجم العربي، ضرورة عملية وثقافية، المجمع الجزائري للغة العربية، الابيار الجزائر، ديسمبر 2006م ع4، السنة الثانية.
3. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، الطبعة الثانية، منشورات كلية الدراسات الاسلامية و العربية، دبي الحداثة، شارع زعبيل.
4. أسية متلف: " تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح" بين النظرية والممارسة، مجلة موازين، المجلد1، العدد2، جامعة حسيبة بن بوعلي (شلف الجزائر).
5. حافيظ اسماعيلي علوي، نحت و اللسانيات، مقارنة لبعض اشكالات التلقي في الثقافة العربية، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والابحاث، لبنان، دار المنظومة.
6. حسيمة طوال، التفكير اللساني عند أحمد حساني من خلال كتابه " مباحث في اللسانيات"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي)، كلية الآداب واللغات (قسم اللغة العربية)، (جامعة محمد بوضياف ، المسيلة) ، السنة الجامعة 2016/2017.
7. الحمود نوال 2005، واقع التعريب في العالم العربي، التعريب مسيرة ضمن ندوة اللغات في عصر العولمة، جامعة الملك خالد.
8. خولة عبد الرحمن رستم، واقع التعريب في دولة قطر (دراسة حالة)، رسالة متولليات كلية الآداب و العلوم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة قطر.
9. خولة عبد الرحمن رستم، واقع التعريب في دولة قطر (دراسة حالة)، رسالة متطلبات كلية الآداب و العلوم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة قطر.
10. سايح مختارية، حساني فتيحة، " اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ميزان الدرس اللساني"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس ل م د في اللغة العربية،

- كلية اللغات والفنون، قسم اللغة العربية، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة، السنة الجامعة 2014/2013.
11. سليمة قسمية: " النظرية الخليلية الحديثة " لعبد الرحمن الحاج صالح جذورها التاريخية و تطبيقاتها اللسانية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات و الفنون، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، السنة الجامعية 2017/2016.
12. الشريف بوشحدان: " الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، العدد السابع، جوان 2010.
13. الشريف بوشحدان، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية الاستاذ عبد الرحمن حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، قسم اللغة العربية و آدابها جامعة عنابة (الجزائر).
14. صدارة بلخير: " أسس النظرية الخليلية من المنظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح"، مجلة اللسانات التطبيقية، المجلد 04، العدد 07، السنة 2020، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 156 – 2588 issn.
15. صلاح الدين صالح حسين، في ليسانيات العربية.
16. صورية جغيوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الاصاله والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان، تخصص لسانيات عربية، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة والآداب العربي، السنة الجامعة 2012/2011.
17. عادل بويديار، النظرية الخليلية الحديثة عند " عبد الرحمن الحاج صالح" نقد معاصر، شبكة للمؤتمرات والدراسات والابحاث سنة 2018/2017.
18. عالية زروقي، الارهاصات السيميائية في البلاغة العربية القديمة، مخبر نظرية و اللغة الوظيفية، جامعة شلف.

19. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج2.
20. عبد الرحمن حاج علي / أحمد عزوز: النظرية الخليلية لـ : " عبد الرحمن حاج صالح" مجلة الموروث، المجلد: 7 العدد 01، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم و جامعة وهران أحمد بن بلة، تاريخ النشر أكتوبر 2019.
21. عبد السلام السيد حامد - النظرية النحوية عند عبد الرحمن الحاج صالح route educational and social science journal (volume 5 (10) august 2018) جامعة قطر.
22. عدة بن يوسف حياة، الذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح، (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الادب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، السنة الجامعية، 2018-2019.
23. عدلي الهواري: " النظرية الخليلية للعلامة الحاج صالح"، مجلة الثقافة الفصلية " عود الند"، 4212 - 1756 ISSN سنة 2018
24. عسلوني أمينة، عسول شهبناز (الدرس اللساني وخصائصه عند عبد الرحمن الحاج صالح) (مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والادب، تخصص لسانيات عربية) جامعة بجاية السنة الجامعية 2019/2020 ص 69.
25. علي أسعد وطفة، في مفهومي التعريب والتعريب، مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، السنة الرابعة والعشرون العدد السابع والاربعون، صفر 1436 هـ ، كانون الاول (ديسمبر) 2014.
26. علي أسعد وطفة، في مفهومي التعريب والتعريب، مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، السنة 24، العدد 47، صفر 1436 هـ، كانون الأول، (ديسمبر) 2014.

27. فاطمة الزهراء، بغداد، " البحث الساني في المغرب العربي " (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات - جامعة وهران 1 - احمد بن بلة - كلية الآداب و اللغات و الفنون قسم اللغة العربية السنة الجامعة 2016/2017.
28. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث (دراسة في النشاط اللساني العربي). الطبعة 1 2004 ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، رقم الايداع 1937/ 2004.
29. مجد الدين محمد الفيروز آيادي القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة الطبعة الثامنة، بيروت 2005.
30. مجيد هارون، مجلة الموازين، جامعة حسبية به بوعلي بالشلف، كلية الاداب والفنون، رئيس التحرير، رضوان شيمات، المجلد 1، ديسمبر 2019 العدد 02.
31. مدير المجلة: مجيد هارون، رئيس التحرير، رضوان شيهان، مجلة الموازين، مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب والفنون، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف الجزائر ISSN 2710-8864 ربيع الآخر 1441 هـ - ديسمبر 2019 م.
32. مدير المجلة، أ . د أحمد عزوز، رئيس التحرير، أ. د عبد الحليم بن عيسى، مجلة اللغة والاتصال، مجلة علمية محكمة يصدرها مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، الجزائر، كلية الادب واللغات والفنون، العدد 16 جويلية 2014، ISSN ، 6507/1112.
33. مسعودة خلاف، التعليمية و إشكالات التعريب في الجزائر، العلوم الاقتصادية نموذجاً، بحث مقدم لنيل شهادة دكتورها علوم في اللسانيات، اختصاص: تعليمية اللغات جامعة منتوري قسنطينة 2010/2011.
34. مصطفى العالد : (جامعة محمد الاول وجدة المغرب) صارة اضوالي (الكلية المتعددة التخصصات الناظور المغرب) اللسانيات والدرس اللغوي القديم قراءة في ضوء جدلية الاتصال.

35. معاشو سكيينة، تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي)، تخصص لسانيات عربية، قسم اللغة والادب العربي، جامعة أوبكر بلقايد، السنة الجامعة 2018/2019.
36. نبيلة خالدي، يمينة عبد العزيز، جهود احمد حساني في الدرس اللساني العربي، مذكرة مكلمة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الاداب العربي، جامعة محمد الالصاديقاية، يجي، جيجل، السنة الجامعية 2016/2017.
37. نسرین صایفی، المصطلح اللساني الحاسوبي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر اكايمي، التخصص: لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة قسم اللغة والادب العربي، السنة الجامعية: 2017-2018.
38. نورية لعيدلت " مذكر مقدمة لنيل شهادة الماستر المعنونة "مصطلح الحيز عند المالك مرتاض ودلالاته لرواية البيت الأندلسي واسيني الأعرج، قسم اللغة والأدب العربي جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم السنة الجامعية 2017-2018.
39. الهواري محمد (2005) التعريب في اللغة العربية في ضوء تجربة العبرية في اللغة العبرية، ضمن ندوة اللغات في عصر العولمة، رؤية مستقبلية التي عقدت في جامعة الملك خالد لألها خلال الفترة 11-13 / 4261 هـ الموافق لـ: 20-22 فبراير 2005.
40. وردة سخري، " الجهود السانية عن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، كلية اللغة والادب العربي والفنون، قسم اللغة العربي وآدابها ، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2015-2016.
41. يشيرا برير، الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، المجمع الجزائري للغة العربية اليبيار، الجزائر، ديسمبر 2006، ع4، السنة الثانية.

الفهرس

أ	مقدمة
5	المدخل:
7	اشكالات البحث اللساني العربي:
8	التفكير اللساني العربي الحديث:
9	حدود الدرس اللساني العربي الحديث:
12	المصطلح اللساني في فكر الدكتور عبد الرحمن حاج صالح:
18	مصطلح التداول la pragmatique:
19	نشأة التداولية:
<u>الفصل الاول: ترجمة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح و جهوده في التعريب و جهوده في الحوسبة (الذخيرة العربية)</u>	
20	المبحث الأول: ترجمة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح:
21	الانتاج العلمي و المنشورات:
22	المناصب العامة و الأكاديمية:
22	الجوائز و الأوسمة:
22	بعض أعماله المهمة:
23	بعض أقواله:
23	وفاته:
24	المبحث الثاني جهود عبد الرحمن الحاج صالح في التعريب:
24	تعريف التعريب لغة و اصطلاحاً:
26	منهج التعريب في العصر الجاهلي و في صدر الاسلام:
27	منهج التعريب في العصر العباسي:
27	منهج التعريب في العصر الحديث:
30	أبعاد التعريب و مكانته:

المبحث الثالث: جهود عبد الرحمن الحاج الصالح في الحوسبة. 32

توطئة: 32

الذخيرة العربية..... 33

نشأة المشروع و تطوره..... 34

هداف الذخيرة و فوائدها..... 36

تقنية إنجاز الذخيرة العربية..... 38

الفصل الثاني: النظرية الخليلية عند عبد الرحمن الحاج صالح و اسهاماته في مجال تعليمية اللغات

المبحث الاول: النظرية الخليلية أسسها و منطقاتها..... 40

التأسيس العلمي الرسمي للنظرية الخليلية الحديثة: 40

أسس النظرية الخليلية الحديثة لـ " عبد الرحمن الحاج صالح": 43

مفهوم الاستقامة و ما إليها..... 43

المبحث الثاني: اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في مجال تعليمية اللغات. 47

مصطلح التعليمية didactique:..... 47

تعريف اللغة العربية: 48

خاتمة: 56

قائمة المصادر و المراجع: 59